

دور المدرسة الابتدائية في الحفاظ علي مقومات الهوية
الثقافية لمواجهة الغزو الثقافي.

إعداد

د. هنية جاد عبد الغالي عيد

مدرس بقسم أصول التربية - كلية التربية - جامعة أسوان

DOI: 10.12816/0052998

مجلة الدراسات التربوية والانسانية . كلية التربية . جامعة دمنهور .

المجلد الثامن - العدد الرابع - الجزء الثالث - لسنة ٢٠١٦

دور المدرسة الابتدائية في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية لمواجهة الغزو الثقافي.

د. هنية جاد عبد الغالي عيد

DOI: 10.12816/0052998

الملخص

استهدف البحث تقديم مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تُمكن المدرسة الابتدائية من الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية لمواجهة الغزو الثقافي ورصد البحث واقع دور المدرسة الابتدائية في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية، و لذا قدم البحث إطاراً فلسفياً وفكرياً عن مقومات الهوية الثقافية والغزو الثقافي، حيث استخدم البحث المنهج الوصفي (المسحي - التحليلي)، والاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة البحث والتي تمثلت في عينة من (المعلمين والمديرين) بالمدراس الابتدائية بمحافظة أسوان في بلغ قوامها (٩٠٩) معلماً ومديراً، وتوصلت نتائج البحث إلي ان هناك قصور في دور الإدارة المدرسية والمعلم والانشطة والمنهج في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية لدي التلاميذ، وفي النهاية قدم البحث مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تُمكن المدرسة الابتدائية من الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية لمواجهة الغزو الثقافي.

الكلمات المفتاحية: مقومات الهوية الثقافية - الغزو الثقافي

THE ROLE OF THE PRIMARY SCHOOL IN PRESERVING THE ELEMENTS OF CULTURAL IDENTITY TO FACE THE CULTURAL INVASION.

ABSTRACT

The research aims to provide a set of recommendations that will enable the primary school to preserve the cultural identity components to confront the cultural invasion and monitor the research and the reality of the role of the primary school in preserving the elements of cultural identity. The research provided a philosophical and intellectual framework for the elements of cultural identity and cultural invasion. The study used the descriptive (survey-analytical) method, and the questionnaire as a tool for collecting data from the sample of the research, which was represented in a sample of (teachers and principals) in the primary schools in Aswan Governorate, at a total of (909) teachers and managers. As deficiencies in the role of school management, teacher and curriculum activities and the preservation of the elements of the cultural identity of the students, and finally research presented a set of recommendations that would enable primary school to maintain elements of the cultural identity of the face of the cultural invasion

KEYWORDS: Cultural Identity - Cultural Invasion

مقدمة:

تعيش المجتمعات البشرية اليوم عصر الانفتاح والغزو الثقافي، حيث أن لكل مجتمع ثقافته التي تميزه عن غيره من المجتمعات، ويرسم هويته مقومات أساسية، إلا أن الغزو الثقافي عبر وسائل الاتصالات وشبكة المعلومات قد أحدث أثراً" على الهوية الثقافية لدى فئات مختلفة من الأفراد.

إن الهوية الثقافية - بمقوماتها المتمثلة في العقيدة الإسلامية، واللغة العربية التراث والتاريخ - تعتبر من أهم السمات المميزة للمجتمعين العربي والإسلامي على وجه الخصوص، فهي التي تجسد الطموحات المستقبلية للشعوب والأمم العربية والإسلامية، في الوقت الذي يعيش فيه العالم تحت سيطرة ظاهرة غامضة لفتت أنظار كافة شعوب العالم بسبب تركيبها المعقدة، فهي مجموعة من التحديات التي تفتح المجتمعات وتغزو العقول بالصور والألوان والخيال وتجعل من الأفراد أناساً يحبون الريح والاستهلاك واللذة فاقدين الحس العقلاني النقدي.

وجدير بالذكر أن الهوية الثقافية تعتبر من أهم السمات التي تبرز معالم التطور في سلوك الأفراد وإنجازاتهم في المجالات المختلفة، بل تتطوي علي المبادئ والقيم التي تدفع الإنسان إلي تحقيق غايات معينة، وعلي ضوء ذلك فالهوية الثقافية لمجتمع ما لا بد وأن تستند إلي أصول تستمد منها قوتها، وإلي معايير قيمية ومبادئ أخلاقية وضوابط اجتماعية وغايات سامية تجعلها مركزاً للاستقطاب العالمي والإنساني (السيد، ١٤٢٠، ٢٢).

إن بقاء المجتمعات العربية الإسلامية أصبحت مرهونة - في المقام الأول - بوجود هويتها الثقافية والحفاظ عليها، في الوقت الذي أصبحت المجتمعات الغربية تروج لثقافتها وقيمها وأنماطها السلوكية المتناقضة مع ثقافات المجتمعات العربية والتي باتت تهدد الخصوصيات الثقافية والحضارية لهذه المجتمعات التي

أصبحت تعيش حالة تبعية ثقافية من خلال ما أفرزته العولمة، والتكنولوجيا، فالعالم العربي الإسلامي واجه ومازال يواجه تحديات كبيرة (ولد خليفة، ٢٠٠٣، ١٨). فالهوية الثقافية للمجتمعات، هي المستهدف الأول بالنسبة للغزو الثقافي والتي يتجه إلى محو هذه الهويات والثقافات للأمم والشعوب أو على الأقل إضعافها.

ولقد أخبر الرسول الكريم ﷺ أن أمة الإسلام سوف تتعرض لكثير من المخاطر والتحديات، ويلمح الرسول ﷺ أنه لكي يتمكن المسلمون من مواجهة التحديات والمخاطر التي سيتعرضون لها من الأعداء، يجب أن تكون لهم شخصية قوية، وهوية متينة يحافظون على مقوماتها (عز الدين، ١٤٢٤، ٤٠). ويتركز التحدي في مواجهة الأمة الإسلامية بالهجوم الشرس على مدارسها التي أعدها لتتنشئ أجيالها وأبنائها؛ محاولة زلزلة أركانها واقتلاعها من جذورها وذلك في محاولات تغيير مناهجها وتغيير فلسفتها وتحريف أهدافها وتدجين طلابها.

وإذا كان الحفاظ علي الهوية الثقافية هو مهمة مؤسسات وقطاعات متعددة بالمجتمع، فإن هناك قطاعات بعينها لها دور أكبر وفي مقدمتها قطاع التربية والتعليم الذي يمكنه القيام بدور كبير في الحفاظ علي الهوية الثقافية حيث أن التعليم منوط به تربية النشء وغرس القيم في عقولهم وقلوبهم منذ سنوات أعمارهم الأولى.

وتشير العشماوي إلي دور التعليم في تدعيم الهوية بقوله "من المفترض أن تقوم المدرسة بدور يعتد به في بث وتنمية الوعي والهوية لدي الطفل العربي، ففي رحابها يتعلم الأطفال لغتهم العربية كتابة وقراءة، ويكتسبون قواعدها، ويكتشفون وظائفها التعبيرية لاسيما من خلال الأناشيد والقصص ودروس القراءة والمواد الاجتماعية التي تدعم الهوية (العشماوي، ٢٠٠٧، ٤٤٤).

والمدرسة من أهم مؤسسات التعليم، حيث تتولي تنمية وحماية عقول الناشئة من

الغزو الفكري والثقافي، وتحصنهم ضد أي اختراق لما لها من أثر في تنشئة الأجيال التي تقود مسيرة الأمة، وتصنع مستقبلهم فهي سبيل نهضة الأمم، وبناء الحضارة وحماية الفكر وصيانة المعتقدات، كما أنها وسيلة الأمم لتحقيق أهدافها والمحافظة علي دينها وعاداتها وتقاليدها وعلومها وآدابها وفنونها؛ بل تتعدى أدوارها إلي رصد التصورات الخاطئة لدي التلاميذ وتعديلها وإدراك تطلعاتهم وطموحاتهم وتوجيهها الوجهة الصحيحة؛ بما يتناسب مع إمكاناتهم وما يترتب علي هذا من تقليل فرص انحرافهم الفكري والاجتماعي (الحربي، ٢٠٠٧، ٥-٦).

فالمدرسة هي حاملة رسالة الأمة وحامية حضارتها وصانعة أجيالها والأمانة علي هذه الأجيال، فهي أداة الإسلام المنظمة لتحقيق رسالته وأهدافه وتحويلها إلى نماذج حية، وهي أهم ثغور هذه الأمة التي تحافظ على هويتها بما تصنعه وما تعده من أجيال؛ مما يحتم على المجتمع أن يعضد من دور المدرسة، وأن يعمل على تقوية جذورها وأسسها، لكي تقف على أرض راسخة ثابتة من القيم والمثل والمبادئ لأداء رسالتها في إعداد الأجيال المؤمنة العابدة المبدعة.

مشكلة البحث:

إن مصر كدولة إسلامية تواجه كثيراً من التحديات التي تؤثر على هويتها الثقافية الإسلامية، أهمها محاولة السيطرة على عقول أبنائها، وزعزعة جذورهم الوطنية، ولأن مصر هي قلب العالم العربي والإسلامي فإنها مستهدفة من كل القوى الاستعمارية على مر الزمان، ولما كانت المؤسسات التربوية والتعليمية هي المسئولة عن تربية النشء والشباب وتأسيس الهوية الثقافية في نفوسهم ؛ فإن الواقع التربوي يشير إلي وجود قصور وأن هذا الأمر لا يتم على الوجه الأمثل في هذه المؤسسات.

ففي ظل الغزو الثقافي وتحدياته أصبحت المؤسسات التربوية والتعليمية في مصر غير قادرة على حماية الهوية الثقافية والوفاء بحاجات أفرادها من القيم والرموز والمعايير والمرجعيات المتأصلة في جذور الثقافة الإسلامية، ولكن هذه

القيم والمعايير صارت تصاغ خارج حدود الثقافة الإسلامية وتُصدر إلى المجتمعات الإسلامية من خلال آليات العولمة والغزو الثقافي التي أصبحت تشكل خطراً يهدد قيم الأفراد وعاداتهم وتقاليدهم، وخاصة فئة الأطفال، حيث تواجه المدرسة الابتدائية كثير من التحديات التي تؤثر على الهوية الثقافية، أهمها محاولة السيطرة على عقول أبنائها، وزعزعة جذورهم الوطنية.

إن الحفاظ علي الهوية الثقافية في ظل التحديات العالمية، التي تحدث نتيجة للغزو الثقافي يستوجب غرس تنمية شعور قوي بالهوية لدى الناشئين والشباب علي حد سواء، خاصة بعد ظهور أنماط حياة جديدة، وبروز مجموعة من القيم الغربية (الأمريكية بالأخص) مقابل القيم المحلية، وتنامي انتشار اللغات العالمية مقابل اللغة العربية، وغيرها من التحديات التي فرضت نفسها علي الهوية الثقافية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وألقت بثقلها عليها، وبسبب كثافة وخطورة الاختراق الثقافي الذي يتعرض له نسق القيم والثقافة بصفة عامة في المجتمع العربي(عبد اللطيف، ٢٠١٠، ٥٤).

والم تأمل في واقعنا التربوي نجد أن التحديات التي تواجه المدرسة التي يريدتها الإسلام لأبنائه في ظل الغزو الثقافي، راجعة إلي تحديات خارجية وداخلية تتمثل في الضغوط والتدخلات الخارجية التي تحاول طمس الهوية الثقافية وتذويبها وتشويه الشخصية العربية الإسلامية بوصفها بالإرهاب والتطرف تارة، وبوصفها بالجمود والتخلف تارة أخرى، أو التدخل السافر في صياغة أهداف ومناهج إعداد هذه الشخصية بحذف الكثير من النصوص من القرآن الكريم أو السنة المطهرة أو السيرة للزج بها بعيدا عن مسارها الصحيح (مكروم، ٢٠٠٤، ٥)؛ مما أدى إلي انسياق الأبناء وراء التقليد لسلبات الثقافة الغربية، ويلاحظ عليهم التحلل الأخلاقي عن القيم الإسلامية، والسلبية والفردية والاتكالية وعدم تقدير اللواجب والمسئولية، وضعف المشاركة الاجتماعية.

وهذا ما أشارت إليه نتائج العديد من الدراسات منها: دراسة (عطية، ١٤١٠،٥٠) التي أشارت بأن هناك تأثير للمتغيرات العالمية علي الهوية الثقافية الإسلامية لدي الطلاب، وأن هناك قصور واضح في مدى التزام طلابنا بالهوية الثقافية الإسلامية في ضوء متغيرات العصر.

وقد أشارت دراسة المنوفي والجندي (٢٠٠٣، ٢٠٠٩) إلى أزمة الهوية الثقافية في المجتمع العربي، وتحديدًا على مظاهر هويتنا الثقافية، وكذلك أشارت دراسة حمدي المحروقي (٢٠٠٤، ١٥٠) إلى أن للتربية دور في مواجهة تداعيات العولمة علي الهوية الثقافية.

ودراسة كنعان (٢٠٠١) التي أشارت إلي وجود كثير من المشكلات والأفعال غير المقبولة التي يتبعها بعض التلاميذ ، والتي لا تتفق مع القيم العربية، وشيوع مظاهر الخلل واضطرابات في سلوكيات التلاميذ مما يؤثر في سلوكياتهم في المستقبل .

ومن خلال عمل الباحثة كإشراف تربية عملي علي بعض المدارس الابتدائية بمحافظة أسوان لاحظت بعض السلوكيات الغربية عند التلاميذ التي لا تتناسب مع مقومات هوية مجتمعنا الثقافية مثل إلقاء السلام باستخدام عبارات أجنبية، واختيارهم قصات غريبة للشعر، واتخاذ قذوتهم من الفنانين ولاعبى الكورة وارتداء أزياء تمثلهم، وانتشار النزعة الفردية والعوانية عند التلاميذ، وإعجابهم بكل ما هو غربي وقيامهم بتقليده.

وللتأكد من ذلك قامت الباحثة بدراسة استطلاعية علي عينة من تلاميذ الصف الرابع والخامس بمدرسة السادات الابتدائية ومدرسة أحمد ماهر ومدرسة نجيب محفوظ للغات ومدرسة أحمد محمد عيد الابتدائية وقد بلغ عددها ٦١ تلميذ وتلميذة بهدف تعرف درجة التزامهم بمقومات الهوية الثقافية وحفاظهم عليها، من خلال استمارة تكونت من مجموعة من العبارات حيث أشارت النتائج بأن: (٣٢،٨٩%) التلاميذ يستخدمون المصطلحات الأجنبية في التعبير عن

ألفاظهم بنسبة، كما أنهم يستمعون إلي الأغاني الأجنبية ومتابعة القنوات الأجنبية بنسبة (٨٣،٦١)، وأشار التلاميذ بنسبة (٧٧،٠٥) أنهم يحبون زيارة الأماكن الأثرية والسياحية ولكن لا يتاح لهم الفرصة لذلك، كما أشار نسبة (٥٩،٠٢) من التلاميذ بحبهم لقراءة الشخصيات العربية في التاريخ، كذلك أشار (٢٢،٩٥) بحبهم لشراء المنتجات المستوردة من مأكّل وملبس ومشرب، يرغبون في معرفة فنون مجتمعمهم والمشاركة فيها.

مما سبق يتضح أن تلاميذ المدرسة الابتدائية يمرون بمرحلة ذات طبيعة خاصة؛ من سماتها عدم الاستقرار، والتمرد علي الواقع، وبالتالي فهم أحوج إلي حماية هويتهم من أي غزو ثقافي يتعرضون له، خاصة وأن الأطفال اليوم أصبحوا يلهثوا وراء كل ما تقدمه لهم وسائل الإعلام من قنوات فضائية ومواقع الانترنت والهواتف المحمولة والاندماج بكل ما تطرحه تلك الأدوات من سلوكيات وعادات أنماط وأفكار سواء كانت صحيحة وهامة أو خاطئة دون الإدراك بخطورة هذا الاندماج من أجل مواكبة التقدم والتحرر بحجة التخلص من شعار ما يسمى بالتقاليد القديمة.

فلقد أدت التغيرات الثقافية إلي اختلال في كثير من القيم والمفاهيم الاجتماعية فبعد أن كان الطفل يتشرب قيمه من قنوات شرعية كالأسرة والمدرسة، أصبح يتشربها من قنوات غريبة وأقران السوء لذلك "فالمدرسة ركيزة أساسية في دعم الشخصية التي كونتها الأسرة ودفعت بها إلي ميدان التعليم" (الزواوي، ٢٠٠٣، ١٦٧).

مما يترتب عليه تراجع قيمى ولغوى لدي التلاميذ فيما يتعلق بالقيم واللغة التي تكون الهوية، وكل ذلك يتطلب دورا فعال للمدرسة في الحفاظ علي الهوية الثقافية لدي التلاميذ ودعم مقوماتها ومراجعة نظام القيم والمفاهيم المتضمنة في مناهج مرحلة التعليم الابتدائي باعتبارها مرحلة أساسية يتم من خلالها إكساب التلاميذ مقومات هويتهم الثقافية وترسيخها لديهم.

في ضوء ما سبق ومن خلال مظاهر الضعف في الهوية الثقافية عند معظم تلاميذ المرحلة الابتدائية؛ فإن الباحثة تسعى من خلال هذا البحث إلى الكشف عن دور المدرسة الابتدائية في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية ، لكي تستطيع في ضوء ما تسفر عنه البحث من نتائج أن تقدم توصيات من شأنها أن تُمكن المدرسة من الحفاظ علي الهوية الثقافية في ضوء الغزو الثقافي، ولذا تبلور موضوع البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيسي " ما دور المدرسة الابتدائية في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية لمواجهة الغزو الثقافي"، ويتفرع من هذا السؤال مجموعة من التساؤلات الفرعية :

أسئلة البحث:

١. ما الأسس الفلسفية و الفكرية لمقومات الهوية الثقافية ؟
٢. ما الغزو الثقافي وما تحدياته التي تواجه مقومات الهوية الثقافية ؟
٣. ما واقع دور المدرسة الابتدائية في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية ؟
٤. ما التوصيات التي من شأنها أن تُمكن المدرسة الابتدائية من الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية لمواجهة الغزو الثقافي؟

أهداف البحث:

هدفت البحث إلى تحقيق الآتي :

١. التعرف علي الأسس الفلسفية و الفكرية لمقومات للهوية الثقافية.
٢. التعرف علي مفهوم الغزو الثقافي وتحدياته التي تواجه مقومات الهوية الثقافية.
٣. تعرف واقع دور المدرسة الابتدائية في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية.
٤. تقديم مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تُمكن المدرسة الابتدائية من الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية لمواجهة الغزو الثقافي.

أهمية البحث :

١. تبرز أهمية هذه البحث في العصر الحالي الذي نعيشه، وما يعتره من مظاهر الغزو الثقافي وإفرازات القرية الكونية التي فرضت نفسها على دول العالم كافة وما يتبع ذلك من ضرورة بيان إيجابيات الغزو الثقافي للإفادة منها، وفي المقابل إيضاح سلبياته وخطورته على الهوية الثقافية لمواجهتها وتصديها.
٢. تتبع أهمية البحث من المرحلة العمرية التي تتناولها (تلاميذ المدرسة الابتدائية)، وتسلط الضوء على قضاياهم ومشاكلهم يعد أمراً بالغ الأهمية؛ خاصة وأن القيم التي تغرس في الطفولة لا يمكن ان تمحي أو تنهزم أمام رياح الغدر في عصر الغزو الثقافي.
٣. يؤكد هذا البحث على أهمية الدور الذي تقوم به المدرسة الابتدائية في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية .
٤. قد تفيد نتائج البحث وتوصياتها، التربويين والمختصين في تحسين وضع التعليم على مختلف مراحل تطويره ليكون قادراً على التصدي للغزو الثقافي.
٥. قد يفيد البحث موجهي ومخططي المناهج من خلال لفت نظرهم إلي ضرورة الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية في مناهج التعليم الإبتدائي .
٦. يفيد المعلمين من خلال إطلاعهم علي مقومات الهوية الثقافية الواجب توافرها فيزداد الاهتمام بها ويتمكنوا من تسليط الضوء عليها وتوسيع مدارك التلاميذ اتجاهها أثناء تناول مفاهيمها أو مفاهيم قريبة لها في المنهج.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفي (المسحي - التحليلي) لدراسة واقع دور المدرسة الابتدائية في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية ووصف هذا الواقع وصفاً دقيقاً، والتعبير عنه تعبيراً كيفياً وكمياً، وتحليله وتفسيره.

أدوات البحث:

استخدم البحث الاستبانة كأداة للتعرف على واقع دور المدرسة الابتدائية في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية لدي التلاميذ (من إعداد الباحثة) .

حدود البحث:

١. الحدود الموضوعية: الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية لمواجهة الغزو الثقافي

٢. الحدود البشرية: تم اختيار عينة من المعلمين والمديرين بالمدارس الابتدائية بمحافظة أسوان.

٣. الحدود المكانية : المدارس الابتدائية بمحافظة أسوان.

٤. الحدود الزمنية : ٢٠١٦ .

مصطلحات البحث:

١. الهوية Identity:

الهوية لغوياً:

الهوية مأخوذة من: (هُوَ .. هُوَ) بمعنى: أنها جوهر الشيء وحقيقته. فهوية الإنسان أو الثقافة أو الحضارة هي جوهرها وحقيقتها.. ولما كان في كل شيء من الأشياء - إنساناً أو ثقافة أو حضارة - الثوابت والمتغيرات .. فإن هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلى مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة (عمارة ، ١٩٩٩ ، ٦).

وفي المعجم الفلسفي فإن كلمة الهوية تطلق على ثوابت الأشياء التي لا يحدث لها أي تغييرات سوى تلك التغييرات الطفيفة غير العميقة؛ وبذلك فهي تدل على حقيقة الشيء أو الشخص المشتملة على صفاته الأصلية، التي لا يطرأ عليها أي تغييرات جوهرية، وإن لامسته بعض التغييرات في الشكل والمظهر، وهي في نفس الوقت تشخيص للذات وتمييز لها عن غيرها (السيسي، ٢٠١١ ، ، ٦٣٧).

الهوية اصطلاحاً:

عرّف (القاضي) الهوية بأنها: التفرد، أي انفراد الفرد بشخصية وسمات وملامح يختص بها دون غيره. (القاضي، ٢٠٠٨، ٨٩-١١٤)

وتُعرف الهوية بأنها مجموعة من المميزات التي يمتلكها الأفراد، وتُساهم في جعلهم يُحقّقون صفة التفرد عن غيرهم، وقد تكون هذه المميزات مُشتركة بين جماعة من الناس سواءً ضمن المجتمع، أو الدولة. ومن التعريفات الأخرى لمصطلح الهوية أنها كلُّ شيءٍ مُشترك بين أفراد مجموعةٍ مُحدّدة، أو شريحة اجتماعية تُساهم في بناءٍ مُحيطٍ عامٍ لدولةٍ ما، ويتمُّ التّعاملُ مع أولئك الأفراد وفقاً للهوية الخاصة بهم (حسين، ٢٠٠٦، ١٣).

إن هوية أية أمة هي صفاتها التي تميزها من باقي الأمم لتعبر عن شخصيتها ، وهي دائماً جماع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدى (المنير، ٢٠٠٢، ١٤٦).

وتعرف الهوية إجرائياً بأنها الشيء المميز عن الغير والذي يجعلك تتفرد بخصوصيات معينة فهي جسر يعبر من خلاله الفرد إلى بيئته الاجتماعية والثقافية كما أنها إحساس بالانتماء للمجتمع، وعليه فالقدرة على إثبات الهوية مرتبطة بالوضعية التي تحتلها الجماعة في المنظومة الاجتماعية ونسق العلاقات فيها.

٢. الثقافة Culture:

الثقافة في اللغة:

إن أصل كلمة الثقافة مستمدة من الفعل الثلاثي ثقّف وثقف حذق ، مهارة إحاطة بالعلوم والفنون والآداب وبشؤون الحياة والناس، أي غلبه الحذق ويقال ثقّف الرجل أي صار حاذقاً خفيفاً فطناً (البستاني، ٢٠٠٠، ٧١)

وفى مختار الصحاح : ثقّف الرجل من باب ظرف صار حاذقاً خفيفاً، والثقاف ما تسوى به الرماح وتنقيفها تسويتها ، وثقّفه من باب فهم صادفه (الرازي، ٢٠٠٢، ٧٤٠) .

الثقافة اصطلاحاً:

تعرف الثقافة بأنها: مركب كلي يتضمن ألوان المعرفة والمعتقدات والأخلاق والعادات والقوانين والفنون وغيرها من الأمور التي يكتسبها الفرد كعضو في المجتمع (مرسي ، ١٩٨٤، ١٦٢).

وتُعرّف الثقافة بأنها النسيج الكلي والمعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير والعمل وأنماط السلوك وكل ما يبني عليها من تجديدات وابتكارات أو وسائل في حياة المجتمع مما ينشأ في ظله كل عضو من أعضائه وما يأتي من الماضي ويتم الأخذ به أو تطويره في ضوء ظروف الحياة والخبرة ، وهى باختصار تعنى ذلك الجزء من البيئة الذى صنعه الإنسان بنفسه وهذبه بخبراته وتجاريه (أحمد، ٢٠٠٧، ٦).

وتعرف الثقافة إجرائياً بأنها كل ما يتميز به الإنسان عن غيره أو مجتمع عن مجتمع آخر ويشمل المعتقدات والأفكار والقيم وغيرها.

٣. الهوية الثقافية Cultural Identity :

تُعرف الهوية الثقافية بأنها نظام من القيم والتصورات التي يتميز بها مجتمع ما تبعاً لخصوصياته التاريخية والحضارية، وكل شعب من الشعوب ينتمي لثقافة متميزة عن غيرها (علي، ٢٠١٠، ١٢٩).

ويقصد بها هنا: مجموعة السمات والخصائص التي تنفرد بها الشخصية العربية وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى، وتتمثل تلك الخصائص في اللغة والدين والتاريخ والتراث والعادات والتقليد والأعراف وغيرها من المكونات الثقافية ذات السمة العربية والإسلامية (ولد خليفة، ٢٠٠٣، ١٦).

إن الهوية الثقافية والحضارية لأمة هي: القدر الثابت والجوهري والمشارك في السمات التي تميز حضارة أمة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل الشخصية الوطنية أو القومية طابعاً تتميز به عن الشخصيات الوطنية القومية الأخرى (المنير، ٢٠٠٢، ١٤٦).

وتعرف إجرائياً لها في هذه البحث: بأنها مجموعة السلوكيات والمبادئ والعادات والتقاليد والقيم الثقافية التي يتسم بها أفراد مجتمع معين، لتطبعهم بطابع خاص يميزهم عن غيرهم من أفراد المجتمعات.

٤. الغزو الثقافي :

الغزو لغوياً: مصدر لفعل غزا يغزُو غزواً غزواناً وغزواة، وذلك إن العدو سار إلى قتالهم وانتهاهم، وأصل الغزو كما يقول صاحب القاموس المحيط : الإرادة والطلب والقصد. (القاموس المحيط)

ويعرف الغزو الثقافي بأنه : غزو غير مسلح غزو للأفكار والعقول ، لتحقيق هدف عام وهو إضعاف الإسلام والمسلمين (الريس، ٢٤، ٢٠١٢).

كما يعرف بأنه : زعزعة عقيدة الأمة وثوابتها وقيمها والتشكيك في أحوالها من قبل أعداء الأمة (سعد الدين، ١٦٦، ٢٠٠٧)

ويعرف إجرائياً بأنه عبارة عن كل الأفكار أو المعلومات أو البرامج أو المناهج التي تستهدف صراحة أو ضمناً تحطيم مقومات الهوية العربية الإسلامية- سواء العقيدية أو الفكرية أو الثقافية، أو الحضارية أو يتحرى التشكيك فيها والخط من قيمتها وتفضيل غيرها عليها وإحلال سواها محلها في مناهج التعليم أو برامج الإعلام والتنقيف أو الآداب والفن والنظرة الكلية للدين والأنسان والحياة.

الدراسات السابقة:

أولاً : الدراسات العربية :

١. دراسة: المحروقي (٢٠١٥) بعنوان: " دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة وسبل تطويره" (دراسة ميدانية). هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعات من وجهة نظر الطلبة وسبل تطويره، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم إجراء دراسة ميدانية باستخدام استبانة للكشف عن دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعات من وجهة نظر الطلبة.

وقد تم التوصل لمجموعة من النتائج من أهمها : أن هناك مشكلات كثيرة تحول دون الوصول إلى مستوى يحقق الطموح والإبداع والارتقاء بكافة المجالات والتي تصنع جيلاً متكاملًا متميزاً مرتبطاً بهويته الثقافية قادراً على مجابهة تحدياته العصرية.

٢. دراسة العزازي (٢٠١٤) بعنوان "تأثير لغة التعليم علي الهوية لدي الطلاب: دراسة ميدانية"، وهدفت الدراسة إلى معرفة أثر لغة التعليم علي الهوية لدي الطلاب، استخدمت البحث المنهج الوصفي كما استخدمت الدراسة أدواتين الأداة الأولى مقياس لقياس الهوية طبق علي عينة من ٢٠٠ طالب من مدارس تدرس اللغة العربية، وأخري تدرس باللغة الأجنبية ، الأداة الثانية استبانة موجهة إلي ٢٠٠ من الخبراء من أعضاء هيئة التدريس لاستطلاع آرائهم حول التدريس باللغة الأجنبية ، وتوصلت الدراسة إلي أن التدريس باللغة الأجنبية للعلوم والرياضيات لا يؤثر في الهوية لدي الطلاب، وأوصت الدراسة بضرورة تعليم الأطفال اللغات الأجنبية في سن مبكرة.

٣. دراسة السيسي (٢٠١١): بعنوان "دور المدرسة الثانوية العامة في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية"، هدفت إلى الوصول إلى مفهوم واضح للعولمة وتحديد أهم جوانبها، بالشكل الذي يعين على تحقيق أهداف الدراسة، وتحديد مفهوم الهوية الثقافية ومقوماتها الأساسية، وتحليل العلاقة بين العولمة

والهوية الثقافية للكشف عن تجليات وتداعيات الأولى على الأخيرة. والكشف عن واقع أداء المدرسة الثانوية العامة لدورها في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية. والتوصل لأهم المتطلبات التربوية التي ينبغي توافرها في عناصر النظام المدرسي حتى يمكن للمدرسة أداء دورها في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتم إعداد استبانة؛ لتشخيص واقع أداء المدرسة الثانوية العامة لدورها في مجال الحفاظ على الهوية وتجديد بنيتها وتجويدها. وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية: أن أداء المدرسة الثانوية العامة لدورها الواقعي في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية جاء ضعيفاً سواء في الحفاظ على الهوية أو تجديدها أو تجويدها. وأن هناك فروق دالة إحصائية في أداء المدرسة لدورها الواقعي في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية وفق متغير البحث بالمدرسة (عربي / لغات) لصالح المدارس التي تدرس باللغة العربية.

٤. دراسة عبد اللطيف (٢٠١٠)، بعنوان: " دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية المصرية في عصر العولمة"، وهدفت إلى التعرف على أثر العولمة على الهوية الثقافية المصرية، واقترحت أدواراً للتربية للحفاظ على الهوية الثقافية المصرية في عصر العولمة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى تعرضها لعدد من الآليات المقترحة التي يمكن للتربية من خلال مؤسساتها الرسمية وغير الرسمية استخدامها لمواجهة تحديات العولمة، وحماية الهوية الثقافية المصرية من التغير السلبي، وتدعيم السمات والاتجاهات الإيجابية الحادثة لها.

٥. دراسة العنزي (٢٠٠٩): بعنوان " تأثير العولمة على الهوية الثقافية للشباب من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمدينة بريدة دراسة ميدانية"، هدفت إلى التعرف على رؤية معلمي المرحلة الثانوية لتأثير العولمة في الهوية الثقافية للشباب السعودي. ولتحقيق هذا الهدف أعد الباحث مقياس مكون من

عشرين عبارة ، ثم تم توزيع المقياس بطريقة العينة العشوائية البسيطة على ٢٠٠ معلم موزعين على عشرة مدارس ثانوية بمدينة بريدة بالتساوي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وقد كشفت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير للعولمة في الهوية الثقافية للشباب، وأن لها تأثيراً في البعد النفسي، والاقتصادي، والاجتماعي، وتأثيراً إلى حد ما في البعد المعرفي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للعولمة في الهوية الثقافية للشباب في ضوء متغير المرحلة العمرية للمعلم، وعدد سنوات الخدمة التعليمية والتخصص الدراسي للمعلم ، والحالة الاجتماعية للمعلم.

وأوصت بأهمية العمل على إكساب الشباب المهارات الضرورية للتعامل مع العولمة ومعرفتها، وقبول العولمة وفق مصالح الوطن ، وزيادة وعي الشباب التي تواجهه، وزيادة مهاراته الفكرية، والمعرفية، والخلفية، بما يحقق الاستفادة من ظاهرة العولمة.

٦. دراسة القاضي(٢٠٠٨): بعنوان " تفعيل دور كليات التربية في الحفاظ على هويتنا الثقافية أمام تحديات العولمة الثقافية"، هدفت الدراسة إلى توضيح وسائل العولمة الثقافية وآثارها الإيجابية والسلبية، والتعرف على الواقع الحالي لهويتنا الثقافية وما تواجهه من تحديات، كذلك التعرف على الدور الحالي لكليات التربية في الحفاظ على هويتنا الثقافية أمام تحديات العولمة الثقافية، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بقيامها على أسلوب التحليل الفلسفي ، وحددت الدراسة التحديات التي تواجه الثقافة المصرية العربية الإسلامية في الآتي: اللغة العربية أمام تحدي اللغة الإنجليزية، والتاريخ العربي الإسلامي ومحاولات طمسه وتزويره، وتحدي مناهضة الإسلام والتربية الإسلامية في عقر دارهما، وتحدي الأمية، والتحديات العلمية والتكنولوجية، وسيطرة الإعلام الغربي، وتحدي فرض الثقافة الغربية، وقدمت الدراسة تصور

مقترح لتفعيل دور كليات التربية في الحفاظ على هويتنا الثقافية أمام تحديات العولمة الثقافية.

٧. دراسة الخويطر (٢٠٠٧): بعنوان "دور المدرسة الثانوية في تأصيل الهوية الثقافية الإسلامية للطالبات دراسة ميدانية في مدينة الرياض": هدفت إلي الوقوف علي درجة إسهام المدرسة الثانوية العامة الحكومية من خلال محتوى المقررات والأنشطة المدرسية ودور المعلمات في مدينة الرياض في تأصيل الهوية الثقافية الإسلامية لدي الطالبات، واعتمدت الباحثة علي الإستبانة كأداة لجمع المعلومات، وتوصلت إلي نتائج منها: أن محتوى المقررات والأنشطة يسهم في تأصيل الهوية بنسبة متوسطة بينما تساهم المعلمات بتأصيل الهوية بدرجة عالية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

٨. دراسة (Noori, 2014) بعنوان: "دراسة العلاقة بين العولمة الثقافية والهوية الوطنية، هدفت الدراسة إلي الكشف عن العلاقة بين العولمة والهوية الوطنية بين مجموعتين عرقيتين من العرب واللورسيين في إيران، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت على استطلاع الرأي والاستبانة كأدوات للدراسة، وقد أشارت النتائج إلي أن متوسط درجة الهوية الوطنية عند اللورسيين أعلى من درجة الهوية الوطنية عند العرب، وهذا الفرق ليس ذا معنى، على الأقل عند مستوى ٩٥٪. وتظهر نتائج معاملات الترابط أنه بالإضافة إلي المتغيرات مثل العدواة تجاه العولمة وأنماط الحياة الدينية، فإن المتغيرات الأخرى بما في ذلك جميع السلوكيات والتفكير، هي علاقات مفعمة بالحيوية وعكسية مع الهوية والوطنية.

٩. دراسة: (Obenchain, 2014) : وعنوانها: " الشباب المجري في ترانسيلفانيا يناقش المفاهيم المختلطة للهوية المدنية: جعل القضية للحفاظ على الثقافة والتعددية اللغوية". هدفت الدراسة إلي فهم وتوضيح الطرق التي يصف بها

طلاب المدارس الثانوية الهنغارية هويتهم المدنية كأعضاء في مجتمعات مدنية متنوعة، شملت عينة الدراسة: عينة من طلاب المدارس الثانوية من أصل هنغاري ومواطنين رومانيين يعيشون في منطقة ترانسلفانيا في رومانيا ويدرسون في مدرسة هنغارية (كورفينوس) ، وأشارت النتائج إلى أن المدرسة توفر مساحة للطلاب للحفاظ على تراثهم الهنغاري وتُتمى من خلال اللغة، والتقاليد، وبناء المجتمع، وأكدت النتائج بأن الحفاظ على التراث والتعددية اللغوية بطريقتين، هما: أولاً: أنهم عبّروا عن إحساس واضح بالوكالة عند مناقشة مستقبلهم المحتمل في ضوء تراثهم الثقافي الهنغاري ، ثانياً : أشاروا بشكل متكرر إلى القيمة المتعددة للغات التي أصبحت بالنسبة لهم كفرص استكشافية للدراسة والعمل خارج بلدهم الأم .

١٠. دراسة (Naz, 2011): "بعنوان: أزمت الهوية: العولمة وتأثيرها على الهوية الاجتماعية والثقافية والسيكولوجية، ركزت هذه الدراسة على العولمة وعواقبها الاجتماعية والثقافية و النفسية ، تم اختيار مجموع العينات من ١٠٠ معلم ، واستخدمت الدراسة الاستبانة ، أظهرت النتائج أن العولمة خلقت عديداً من الثقافات في الجوانب الدينية والنفسية في الهوية بالإضافة للإمبريالية الثقافية والتعددية، وتغيير البنية الاجتماعية التقليدية، وتشجيع العلمنة، وتراجع التضامن الاجتماعي وخلق التعقيد في العلاقات الاجتماعية، وتوصي الدراسة أنه يجب مواجهة الغزو الأجنبي بحماسة وان تكون التغييرات ايجابية من اجل تحقيق التطور في الشؤون الثقافية والاجتماعية، في حين ينبغي اتخاذ التدابير اللازمة لحماية القيم الثقافية الخاصة بأمان، واتخاذ طريقتاً أكثر فعالية لمكافحة الثقافات العدوانية باستخدام تقنيات الاتصال الجديدة بطريقة عقلانية.

١١. دراسة (Rahim,2009) بعنوان: اختراق وسائل الإعلام والهوية الثقافية بين الشباب في ماليزيا: هدف البحث إلى الكشف عن العلاقة بين وسائل الإعلام

واختراق الهوية الثقافية بين الشباب. واعتمد البحث على المنهج المسحي وعلى الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وتوصلت إلى عدد من النتائج من أهمها: أن الشباب يقضون عدداً كبيراً من الساعات مع إحدى وسائل الإعلام، وأفادت بأن اختراق وسائل الإعلام كان له آثاره السلبية والإيجابية على حد سواء في بناء الهوية الثقافية لدى الشباب.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أولاً: أوجه التشابه بين البحث الحالية و الدراسات السابقة:

١. تشابهت جميع الدراسات السابقة مع البحث الحالي في الموضوعات التي تناولتها وهي: الهوية ، والهوية الثقافية .
٢. استخدام معظم الدراسات السابقة والبحث الحالي المنهج الوصفي(المسحي التحليلي).

ثانياً: أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة والبحث الحالي:

١. اختلفت الدراسات السابقة عن البحث الحالي في الحدود المكانية حيث: طُبق البحث الحالي علي مدارس التعليم الابتدائي بمحافظة أسوان.
٢. اختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في كونه تناول دور المدرسة الابتدائية في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية، بينما لم تتناول ذلك أي دراسة من الدراسات السابقة.

ثالثاً: أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

١. استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في تكوين خلفية نظرية لموضوع البحث أسهمت في إثراء الإطار النظري.
٢. كما أفادت الدراسات السابقة البحث الحالي في تحديدها لمنهج البحث واختيار أداة البحث وكيفية بناء أداة البحث وتحديد الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في البحث.

٣. استفاد البحث الحالي من الأدبيات النظرية التي تناولتها الدراسات السابقة في تفسير ومناقشة نتائج البحث.

خطوات السير في البحث:

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته قامت الباحثة بإتباع الخطوات التالية:
للإجابة علي السؤال الأول :

١. ما الأسس الفلسفية والفكرية لمقومات الهوية الثقافية ؟

تم طرح إطار نظري يوضح الاسس الفكرية والفلسفية التي تستند عليها مقومات الهوية الثقافية.

للإجابة علي السؤال الثاني :

٢. ما الغزو الثقافي وما تحدياته التي تواجه مقومات الهوية الثقافية ؟

تم تقديم إطار نظري يتناول مفهوم الغزو الثقافي وأهم تحدياته التي تواجه مقومات الهوية الثقافية.

للإجابة علي السؤال الثالث :

٣. ما واقع دور المدرسة الابتدائية في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية ؟

تم إجراء البحث الميداني بتطبيق استبانة من إعداد الباحثة للكشف عن واقع دور المدرسة الابتدائية في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية لدي التلاميذ.

للإجابة علي السؤال الرابع:

٥. ما التوصيات التي من شأنها أن تُمكن المدرسة الابتدائية من الحفاظ علي

مقومات الهوية الثقافية لمواجهة الغزو الثقافي؟

قدم البحث مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تُمكن المدرسة الابتدائية من الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية لمواجهة الغزو الثقافي في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث النظرية والميدانية .

الإطار الفلسفي والفكري للبحث

أولاً: الأسس الفلسفية والفكرية لمقومات الهوية الثقافية

تعتبر الهوية بمثابة الرباط الذي يجمع أبناء الأمة تحت مظلة ثقافية واحدة، وتعبّر عن انتماء الأفراد إلى نسق ثقافي يعطي للأمة تمايزها واختلافها عن بقية الأمم. وتختلف المصادر التي تستمد منها الهوية الثقافية مبادئها ومسلّماتها تبعاً للأساس الذي تنبثق منه تلك الهوية. والهوية الثقافية الإسلامية تنبثق من الدين الإسلامي، والذي يعتبر المقوم الرئيس لها، وتبني ثوابتها ومسلّماتها على قواعد صلبة مستمدة من التشريع الإلهي.

ونظراً لما يتسم به هذا العصر من تزايد قنوات التواصل بين الثقافات المختلفة والذي قد يؤدي إلى مس الهوية الثقافية بالمدارس، والأسس والثوابت التي تقوم عليها، أصبح من الضروري إيضاح مفهوم الهوية الثقافية، ومصادرها والأسس والثوابت التي تقوم عليها من أجل تأصيلها في نفوس أفراد الأمة، وتكوين المناعة الفكرية لديهم، والتي تحول دون انسلاخهم منها.

١- مفهوم الهوية الثقافية:

إن الهوية الثقافية مفهوم ثقافي تاريخي يتكون لدى الفرد من خلال الثقافة التي يحيا فيها فدور الثقافة بكل ما تحمله من معاني هو تكريس هوية ثقافية من خلال عملية تمثيل عاطفي واجتماعي مع عملية اندماج تاريخية وثقافية ونفسية واقتصادية تستغرق زمناً طويلاً مما يؤكد أهمية التاريخ في خلق الهوية الثقافية بصفته الرحم الذي تنمو فيه وتترعرع لتتشكل في نهاية المطاف هوية ثقافية معينة نتيجة انتمائها لأمة معينة (رحيمة، ٢٠١٣، ١٩٣).

إن؛ فالهوية الثقافية هي: العامل الأساسي المشترك في تكوين شخصية الأمم والشعوب، وهي حصيلة الاشتراك في عدة أمور أهمها: الدين واللغة والتاريخ المشترك والعادات والتقاليد، وهي التي تعبر عن روح الأمة وتميزها من الأمم.

وتعرف الهوية الثقافية بأنها تلك المبادئ الأصلية السامية والذاتية النابعة من الأفراد أو الشعوب، وركائز الإنسان التي تمثل كيانه الشخصي الروحي والمادي

بتفاعل صورتى هذا الكيان، لإثبات هوية أو شخصية الفرد أو المجتمع أو الشعوب، بحيث يحس ويشعر كل فرد بانتمائه الأصلي لمجتمع ما، يخصه ويميزه عن باقي المجتمعات الأخرى. والهوية الثقافية تمثل كل الجوانب الحياتية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحضارية والمستقبلية، لأعضاء الجماعة الموحدة التي ينتمي إليها الأفراد بالحس والشعور الانتمائي لها (محمد، ٢٠١٠، ٩٤).

ويمكن للبحث أن يقدم المفهوم الذي تبينته منظمة اليونسكو والذي ينص على: " أن الهوية الثقافية تعني أولاً وقبل كل شيء أننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية، بما لها من قيم أخلاقية وجمالية تميزها، ويتضمن ذلك أيضاً الأسلوب الذي نستوعب به تاريخ الجماعة وتقاليدها وعاداتها وأسلوب حياتها، وإحساسنا بالخضوع له والمشاركة فيه، أو تشكيل قدر مشترك منه، وتعني الطريقة التي تظهر فيها أنفسنا في ذات كلية، وتعد بالنسبة لكل فرد منا نوعاً من المعادلة الأساسية التي تقرر بطريقة إيجابية أو سلبية الطريقة التي نتسبب بها إلى جماعتنا والعالم بصفة عامة (المحروقي، ٢٠٠٤، ١٦٤).

هذا ولا تختلف نظرة الغرب لمفهوم الهوية عن النظرة العربية، فعلى سبيل المثال تُعرّف الهوية على أنها: مفهوم يعبر عن الإحساس بالملامح الثقافية للجماعة والقيم الوظيفية لها، والرغبة في ربط الفرد ببيئته الاجتماعية، ومن ثم التميز والتفرد عن الجماعات والمجتمعات المحيطة (ferdman,1998,356).

يفهم مما سبق أن الهوية والتمسك بها سبب الشعور بالعزة والفخر، فالهوية هي " التعالي " ، كما يفهم منه، كذلك أنه من خلال الهوية يمكن الحكم على ممارسات الأفراد وتقويمها، فالهوية هي الضابط والمعيار .

ومن أهم الأسس التي تدعو إلي دراسة موضوع الهوية وتدعيم مقوماتها في المرحلة الابتدائية ، كما اوردها (نصر، ٢٠٠٨)، هي:

-إن اكتساب المهارات الجديدة يعد أمراً ضرورياً وحيوياً في ظل التعامل مع التحولات التي أحدثتها العولمة في الاتجاهات الاجتماعية ونمط الحياة والهوية.

-إن الهوية الثقافية يبنيتها أفراد المجتمع بعملهم سوياً وتراثهم وخبراتهم والأحداث التي خبروها من خلال تاريخ مشترك.

-إن الهوية تمنحنا مكاناً في العالم وتعرض لنا الرابط بيننا وبين المجتمع الذي نحيا فيه وبه ، فالهوية تعطينا فكرة عن نكون وكيف نرتبط بالآخرين وبالعالـم.

ومن هنا صارت المدرسة الابتدائية مطالبة بالحفاظ على مقومات ثقافة أبنائها لأنها معرضة للتدهور والاندثار؛ لأن التعليم يشكل المحور الأساسي في تشكيل الهوية الثقافية وتعزيزها والحفاظ عليها، لذلك فإن الدول تتخذ التعليم كأداة أساسية لتربية أبنائها منذ الصغر على المبادئ التي تشكل في النهاية الهوية الثقافية للمجتمع.

٢-سمات الهوية الثقافية:

تشير عملية تحليل التعريفات المختلفة للهوية الثقافية إلى مجموعة من السمات الخاصة بالهوية الثقافية يمكن تناولها فيما يلي: (المحروقي، ٢٠٠٤ ، ١٦٥-١٦٦)

١. أن الهويات الثقافية متعددة بتعدد المجتمعات، واختلاف القوى والعوامل التاريخية والحضارية والسياسية التي تتشكل من خلالها ثقافة كل مجتمع، ومن طبيعة كل هوية أن تعمل بصورة تلقائية للحفاظ على كيانها ومقوماتها الخاصة، ومن ثم فلا وجود لما يسمى بالثقافة العالمية الواحدة.

٢. أن الهوية الثقافية تعبر عن مجموعة من الملامح أو السمات التي تميز كل جماعة من الجماعات، مثل الثوابت الجغرافية والعقدية والموروثات الثقافية واللغوية والتاريخية.

٣. للهوية سمتان رئيسيتان هما: إنها تميز الجماعة عن غيرها، وأنها موضع اعتزاز الجماعة.

٤. أن الهوية الثقافية ليست جامداً ثابتاً ولكنها مجموعة من السمات الفكرية والروحية والفنية والمشاعر والسلوك، تشهد عمليات تحول وتغير الزمان ويثرها الحوار والأخذ والعطاء.

٥. أن الهوية الثقافية يبنها الأفراد من خلال تجاربهم التاريخية وخبراتهم الذاتية، فهي ليست سمات بيولوجية فطرية، ولكنها سمات ثقافية مكتسبة من خلال تفاعلهم مع بعدي الزمان والمكان.

في ضوء تلك السمات يمكن القول بأن الهوية تعمل علي حماية الذات الجماعية من عوامل الذوبان أو التعرية، وأن الهوية شيء يتم اكتسابه وتعديله باستمرار، وبذلك فإن الهوية الأصيلة تهتم باستمرار وتكتسب سمات وتلفظ أخرى.

٣- مقومات الهوية الثقافية:

إن الهوية دائماً جماع ثلاثة عناصر هي: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللغة التي يجري التعبير بها وتعتبر عامل مميز لشعب ما عن شعب ثقافة أخرى، والتراث الثقافي طويل المدى، ثم يأتي التاريخ وعناصر الثقافة المختلفة في صنع الهوية، وفيما يلي تناول هذه المقومات:

المقوم الأول: العقيدة الإسلامية: هي "الإيمانُ الجازمُ بالله، وما يجبُ له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته. والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره" (الريس، ٢٠١٢، ٨١).

والعقيدة الإسلامية هي المرجع والمصدر الأساسي لحضارتنا وفكرنا وسلوكنا وولائنا ونهضتنا، كون العقيدة الإسلامية المقوم الأكبر والأهم الذي يجمع الأمة العربية الإسلامية مع مختلف شعوب وأمم العالم الأخرى الداخلة في الدين

الإسلامي حيث ينضوي تحت لوائها كل مسلم أيا كان لونه أو لغته أو المكان الذي يتواجد فيه، فنُحيل الجميع تحت معتقد واحد هو (الإسلام) وتحت مسمى واحد (المسلمون) (العاني، ٢٠٠٩، ٤٧)

وللعقيدة الإسلامية تأثيرها البالغ في الهوية الثقافية الإسلامية، وإعطاء من ينتمي لها صبغة مميزة تحفظ له كرامته التي وهبها الله إياه وتكفل له التقدم والرقي، ولا يكون ذلك إلا من خلال الإيمان بالله عز وجل، وتقواه وخشيته، وحسن عبادته، وإتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه، وامتنال الخلق الإسلامي قولاً وفعلاً.

فالدين له تأثيره العميق والشامل في هويتنا الثقافية، كما أن التوحيد بمعناه الشامل يمثل أبرز ملامح الهوية، ولا يمكن تصور وجود للهوية الثقافية إلا بوجود الدين الإسلامي باعتباره سمة مميزة للمجتمعات الإسلامية وأداة المسلمين لمواجهة أي غزو فكري أو أي هجوم على الإسلام.

إن الالتزام بما جاءت به العقيدة الإسلامية، يمنح المسلمين القوة والثبات أمام التيار الوافد الذي يحمل شعارات كاذبة تدعو إلى وحدة الثقافة والحوار والديمقراطية وغيرها، في حين أنها تهدف في واقع الأمر إلى استلاب هوية المجتمعات وجعلها تابعة لتلك الأمم المصدرة للفكر التغريبي. فالعقيدة الإسلامية صمام أمان، وأداة يستخدمها المسلمون في مناهضة التغريب والتصدي له.

المَقوم الثاني: اللغة العربية:

تُعد اللغة أحد مقومات الهوية الثقافية، وهي ليست ألفاظاً متداولة ومتبادلة بين عدد من الأفراد فحسب، بل تمتد لتشمل أبعاداً ونواحي أوسع، حيث تعتبر مفتاح الحوار بين أفراد المجتمع، وآلية للتواصل الفكري فيما بينهم، ومن خلالها يتم حفظ تراث الأمة من الضياع، وإثراء ثقافتها؛ فهي مرآة ثقافة الأمة بما تحمله من علوم ومعارف ومصطلحات علمية وتكنولوجية، وتعطيها خصوصيتها بين الأمم.

واللغة العربية لغة القرآن الكريم، نعم فالعروبة عامل يجمع ويشمل جميع المسلمين على اختلاف قومياتهم، فلا يحتاج المسلم أن يكون عربياً في النسب حتى تكتمل عروبه في نظر الإسلام؛ فعلاقة الإسلام بالعروبة ليست عادية، فالإسلام مرتبط بالعروبة، والعروبة مرتبطة بالإسلام. والعرب لهم خصوصية في نظر الإسلام، بحكم عروبة القرآن، وعروبة النبي ﷺ والمسلمون الأوائل الذين تحملوا أعباء إيصال الدعوة إلى الناس كافة. (العاني ، ٢٠٠٩ ، ٤٨)

وحدث الإسلام على تعلم اللغة العربية، حيث أن لها فضلاً على سائر الألسن، ولأنها لسان أهل الجنة، ويثاب المسلم على تعلمها وعلى تعليمها غيره.

وتتميز اللغة العربية بمزايا عدة يتم تناول البعض منها فيما يلي: (هندي، ٢٠٠٠، ٩٣)

١. مرونتها وسعة اشتقاقها.
 ٢. استجابتها لنواحي التجديد.
 ٣. صلاحيتها وقابليتها للتطور ومواكبة العصر ويظهر هذا جلياً من خلال التعريف بفضل القرآن الكريم على اللغة العربية.
 ٤. اختار الله تعالى اللغة العربية لتكون لغة القرآن، ووصف عز وجل تعالى القرآن بأنه عربي ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ {يوسف : ٢}. وهذا الوصف أضفى على اللغة العربية طابع القداسة وقد أثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله: من استطاع أن يتكلم بالعربية فلا يتكلم بغيرها.
- وتأكيداً على أهمية اللغة العربية في صنع الحضارة والمشاركة فيها يقول أحمد الضبيب: " أن الوقوف أمام الهيمنة الحضارية لا يكون بالوسائل التي اتبعناها منذ بدأت علاقتنا بالغرب والقائمة على تقديس اللغة الأجنبية، وإنما يتم ذلك بمشروع نهوضي يعمل على توطين العلم والتقنية في البلاد العربية ولن يتأتى ذلك إلا من خلال الإصلاح التربوي الحقيقي الذي يجعل العرب يتعلمون بلغتهم، ويفكرون بها ويبدعون من خلالها" (الضبيب، ٢٧، ٢٠٠١).

ومن المؤكد أن إتقان اللغة العربية يساعد علي الانسجام والتناغم بين أفراد المجتمع ، بل والاعتزاز بهويتهم ؛ لأن أبناء اللغة الواحدة يشكلون قوالب فكرية وثقافية مشتركة ، لذا فاللغة والثقافة تسهم مساهمة فعالة في الحفاظ علي الهوية الثقافية العربية والإسلامية (المحي، ٢٠٠٧، ٦٥٥).

إذن؛ فالعلاقة بين اللغة وبين الهوية الثقافية علاقة قوية لا تنفصم، ولهذا كان من أهم مقاييس رقي الأمم مقدار عنايتها بلغتها تعليماً ونشراً وتيسيراً لصعوباتها، ونظراً للأهمية القصوى للغة العربية، وكونها عنصراً رئيساً من عناصر الهوية الثقافية، تعرضت لحملات كثيرة للقضاء عليها بغرض القضاء علي الهوية الثقافية، " وقطع كل صلة بين المسلمين وبين تراثهم العربي الإسلامي، وخاصة كتاب الله الذين يريدون أن يصبح كتاباً غير مفهوم إذا - لا قدر الله - ضعفت معرفة المسلمين والعرب بلغتهم أو هجروا الفصحى واكتفوا باللغات المحلية، وعمد المستعمرون في بعض البلاد العربية على فرض لغتهم في المراحل التعليمية الأولى ومنع تعلم اللغة العربية كما حدث في الجزائر وتونس، واكتفوا في بعض البلاد بجعل لغتهم لغة أساسية كما حدث في مصر(سالم، ١٩٨٧، ٤٤).

وقد أشار العقاد إلي تلك الحملات بقوله الحملة علي لغتنا الفصحى حملة علي كل شيء يعيننا، وعلي كل تقليد من التقاليد الاجتماعية والدينية، وعلي اللسان والفكر والضمير في ضربة واحدة ؛ لأن زوال اللغة في أكثر الأمم يبقيها بجميع مقوماتها غير ألفاظها، ولكن زوال اللغة العربية لا يبقي للعربي المسلم قواماً يميزه في سائر الأمم، ولا يعصمه أن يذوب في غمار الأمم، فلا تبقي له باقية(علي، ٢٠٠٣، ١٦).

ولكن من المؤكد أن إتقان اللغة العربية يساعد علي الانسجام والتناغم بين أفراد المجتمع، بل والاعتزاز بهويتهم؛ لأن أبناء اللغة الواحدة يشكلون قوالب فكرية

وثقافية مشتركة ، لذا فاللغة والثقافة تسهم مساهمة فعالة في الحفاظ علي الهوية الثقافية العربية والإسلامية (الماحي، ٢٠٠٧، ٦٥٥).

لذا تري الباحثة: إنه يجب على المدرسة أن تقوم بدور يُعْتَدُّ به في بث وتنمية الوعي بمقومات الهوية لدى التلاميذ؛ ففي رحاب المدرسة يتعلم التلاميذ لغتهم العربية كتابةً وقراءة، ويكتسبون قواعدها، ووظائفها التعبيرية من خلال الأناشيد والقصص، ودروس القراءة والمواد الاجتماعية التي تدعم الهوية، وضرورة إعادة النظر في المناهج التعليمية الحالية ، والعمل علي تطويرها وهندستها بشكل آخر يؤدي إلي تعزيز وتنمية الهوية الثقافية لدي الطلاب كما أن الأمر يحتاج إلى إعادة النظر في طرق تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية بما يسهل على المتعلم تعلمها وإتقانها، وبالتالي تعميق جذور الانتماء المصري والاعتزاز به.

المُقَوِّم الثالث: التاريخ:

تاريخ الأمة الإسلامية وتراثها، هو أحد مقومات هويتها الثقافية، ويعتبر بمثابة حلقة الوصل بين حقبة الثلاث (الماضي، والحاضر، والمستقبل)، حيث يستفيد أبنائها من تجارب من سبقوهم من خلال النظر في تاريخها وما خلفته من تراث؛ ليصنعوا من خلاله حاضرهم والذي يعول عليه مجد مستقبلهم. ذلك التاريخ الذي ساهم في صناعته أبناء الإسلام من العرب وغيرهم، لا بل كان لغير العرب من المسلمين أدوار رئيسية وفاعلة في صياغة مجريات الأحداث التي مرت بها الأمة الإسلامية.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك فرق بين المراد بتاريخ الأمة والمراد بتراثها، ذلك أن تاريخ الأمة يتضمن "سرد الأحداث السياسية والاقتصادية والعسكرية المتصلة بحقب متخلفة، وتحليلها في ضوء الدوافع والآثار والظروف الزمانية والمكانية، في حين يقصد بتراث الأمة كل ما يرثه الأفراد عن من كان قبلهم من علوم

ومعارف، وأفكار واجتهادات، كما يشمل جميع الجهود الإنسانية النافعة، والخبرات البشرية المفيدة في الصناعات، والنظم المختلفة" (البشير، ١٤٢٥، ١٥).
فالتاريخ هو السجل الثابت لماضي الأمة وديوان مفاخرها وذكرياتهما، هو آمالها وأمانيتها، بل هو الذي يميز الجماعات البشرية بعضها عن بعض، فكل الذين يشتركون في ماضي واحد ويعتزون ويفخرون بمآثره يكونون أبناء أمة واحدة فالتاريخ المشترك عنصر مهم من عناصر المحافظة على الهوية الثقافية. وعلى ذلك يكون طمس تاريخ الأمة أو تشويهه أو الالتفاف عليه هو أحد الوسائل الناجحة لإخفاء هويتها أو تهميشها، وهذا معناه أننا الآن بحاجة إلى نهضة فكرية وثقافية لمحاربة الأساليب الجديدة التي تعمل على محو ذاكرة التاريخ، وما تعنيه من محاولات إحداث تغييرات في الهيكل التنظيمي للمنطقة العربية، الأمر الذي يؤدي إلى تقويض إمكانية بناء نظام عربي جديد (المحروقي، ٢٠٠٤، ١٨٦).

وقد أشار الباحثون في دراسة التاريخ إلى مجموعة من الأخطاء والعيوب التي وقع فيها الاتجاه التغريبي في دراسة التاريخ الإسلامي وهي: التشويه و التجهيل والتشكيك، والتجزئة والإهمال. وهذا كان له آثار خطيرة على الأجيال المعاصرة التي فتحت عيونها على تاريخ لا يمت إلى تاريخ الإسلام بصلة، وذلك عندما كُتب التاريخ الإسلامي بعيون وأهداف غريبة، وذلك بجعل التاريخ الإسلامي الواسع تاريخ قوميات عربية، وفارسية وتركية، وبربرية (عبود، ٢٠٠١، ٩٨).

إن التطلع إلى المستقبل يقتضي من التربية تمديدها إلى القديم الموروث أي تحلله وتنقده بحثاً عما يصلح وعنا لا يصلح، وبحثاً عما يحتاج إلى تعديل أو تطوير حتى يتم الوصل بين القديم والجديد فتحقق بذلك الاستمرارية للمجتمع (المحروقي، ٢٠١٥، ٢٧٦).

ولهذا ترى الباحثة: أنه لا بد من الاهتمام بتطوير مناهج تعليم التاريخ العربي والإسلامي، فبدلاً من أن تركز بشكل رئيسي على عرض التاريخ في شكل حروب وصراعات وخلافات، فلا بد من الاهتمام بعصور السلام والازدهار والرقى

والتطورات الاجتماعية التي أحدثتها الإسلام في البلاد التي دخلها، وأنارها بنوره، وأن تتضمن المناهج تأثير كبار المفكرين والفلاسفة العرب والمسلمين مثل: ابن رشد، وابن سينا، والفارابي، وابن النفيس وغيرهم الكثير مما أثروا الحياة الفكرية والعلمية وأسهموا في إحداث التقدم والازدهار الحضاري للمجتمع العربي والإسلامي.

المفهوم الرابع: التراث الإسلامي:

إن التراث يتمثل في كل ما حدث من تفاعلات فكرية وسياسية واجتماعية، وفي كل ما حدث من تفاعلات فكرية وسياسية واجتماعية، وفي كل ما عاشته الأمة العربية من تناقضات، وما عانته من حروب، وما أفرزته من ملل ونحل، وما تفاعلت به مع الحضارات الأخرى، وما بنته من مساجد وكنائس، وما أقامته من جسور وحصن، وما طورته من نظم اقتصادية ومالية، وما أنتجته من فنون وآداب، ومن ظهر فيها من الأنبياء والمصلحين والقادة العسكريين، ومن سيطر فيها من الطغاة والمتجبرين، إلى غير ذلك من قائمة طويلة لا يمكن حصرها من النظم والمؤسسات والأفكار والنشاطات والعلاقات والأشخاص والنماذج المتداخلة والمتسقة والمتباينة والمتناقضة (عمار، ٢٠٠٣، ٥٤).

والإرث في الاصطلاح هو: كل ما خلفته الأمة من إرث ديني، وثقافي، وأدبي، وفلكلوري، وعلمي وعمراني، وحضاري. فهو كل ما وصل إلينا مكتوباً في علم من العلوم، أو محسوساً في فن من الفنون، مما أنتجه الفكر والعمل في التاريخ الإنساني عبر العصور. أما الثرات فهو نتاج العقل البشري، ولا يشمل الوحي الإلهي، ذلك الميراث المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية الذي له ثباته وربانيته وقديسيته، أما التراث هو اجتهاد المسلمين في تفصيل هذا الميراث والاستجابة له خلال العصور والظروف والأحداث والبيئات (التويجري، ١٢، ٢٠١١ - ١٣).

إن التراث، هو ما يخلفه السابق للاحق، في الدين، وفي الفكر، وفي الأخلاق، وفي الشرائع، وفي الأدب وفي الفن، وغير ذلك، والتراث الإسلامي هو النتاج الإنساني الفكري الوجداني الذي خلفته لنا أجيال الأمة الإسلامية، ويمكن بلورته وتحديدته في أقسام ثلاثة، ضرورة التمييز والفصل، وهي: التراث الديني، والتراث الفكري العام، والتراث الوجداني: الأدبي والفني بشعبه المتعددة" (عبود، ٢٠٠١، ٩٦-٩٧).

والتراث الإسلامي هو ما أبدعه العرب المسلمون من علوم وفنون، وما خلفوه من مآثر عمرانية وتاريخية، ولا يزالون يمارسونه من فنون وصناعات، يشكل بدوره مصدراً للثقافة الإسلامية وللهوية العربية الإسلامية، بل أن معظمه يعد جزءاً مهماً من التراث البشري الذي لا يمكن إغفاله.

ومع ذلك، فإن للغرب نظرة أخرى تجاه التراث الإسلامي، "لقد نظروا لعناصر التراث الديني والفكري والأدبي نظرة واحدة، فهو عندهم سواء، القرآن والحديث النبوي، والفقهاء الإسلامي، ونتائج الفلاسفة، وآثار الشعراء، والناثرين، وأعمال الفنانين كل هذا في خانة واحدة. وأجروا عليه مقاييسهم من النقد والتجريح والتفسير والتحليل والحكم. والأمر في الوعي الإسلامي ليس هذا على الإطلاق، بل أن الوحي له خصوصيته ومصدريته، فهو لا يمكن أن يوضع بإزاء الفكر البشري من حيث المصدر أو القيمة . فشتان بين تشريع الخالق وتوجيهه وفكر المخلوق واجتهاده أو إتباع هواه. والأمر كذلك فيما يتعلق بالسنة والفقهاء الإسلامي وقدسيتها في المنظور الإسلامي" (عبود، ٢٠٠١، ٩٩).

ويؤكد البحث الحالي على القول بأن : التراث هو الهوية الثقافية للأمم، والتي من دونها تضمحل وتفكك داخلياً، وقد تندمج ثقافياً في أحد التيارات الحضارية والثقافية العالمية القوية.

فمن المهم إبراز الهوية الحضارية العربية ، وتنميتها والمحافظة عليها بوصف الثقافة مستودع الأصالة. فالتراث الثقافي العربي الإسلامي كنز واسع من الخبرات والقيم والعطاء الحضاري والمادي والمعنوي المكتوب والشفوي، كما أنه الأساس الذي تقوم عليه الهوية الثقافية للأمة، إن الشخصية الأساسية للأمة إنما تكمن وترتسم كل خطواتها في التراث الذي يجب أن يكون واقعاً متفاعلاً لا ماضياً متحجراً، وقوة دفع لا قوة جذب، ومصدر ثقة لا نموذج تقليد.

وبما أن هذا التراث يعني المكونات التاريخية للأمة الإسلامية، فإنه كلما امتد هذا التراث عمقاً في التاريخ فإنه يرسخ كيان الأمة وهويتها، وإن إهمال التراث أو اختراقه من قبل الآخر، يعني أن هذه الأمة قد أختزقت هويتها وفي طريقها إلى الذوبان والاضمحلال(المحروقي، ٢٠١٥، ٢٧٦).

ويؤكد هذا حامد عمار بقوله: " تراثنا هو جذورنا الحية التي تغذي ما فوق أرض الواقع من ساق و أوراق وثمر، هو ما يحدد استجاباتنا في اللحظة الحاضرة ، وبعبارة أخرى تراثنا هو جماع ما نحن عليه الآن مما يسود ويضطرب لدينا من فكر وسلوك وتفاعل مع الحضارات والثقافات العالمية. وكل ما انقطع أو انعزل عن التأثير في حاضرنا إنما يمثل وقائع متحفية، أو ظواهر فولكلورية، وليس معنى ذلك أنها ليست جديرة بالدراسة، بل إن ملابسات انقطاعها تستحق الدراسة والتقصي"(عمار، ٢٠٠٣، ٥٥).

وبناءً على هذا المفهوم وهذه الأهمية التي يحظى بها التراث، فإن الاعتزاز به باعتباره عنوان الهوية، والمحافظة عليه والرعاية والعناية به مسئولية وواجب، فهو يُعدُّ من أهم الوسائل الفعّالة في ترسيخ الهوية الثقافية، ومن هذا المنطلق وجب على التربية أن تُرسخ التراث الثقافي في نفس النشء من خلال إدماجها في المقررات الدراسية والاهتمام بها في موضوعات الأنشطة لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية، وأيضاً من خلال عقد الندوات والمحاضرات التي تبرز معالم التراث ، والاهتمام بالمناسبات المرتبطة بالتراث الإسلامي.

المقوم الخامس: الوحدة الثقافية المشتركة بين أبناء الأمة الإسلامية:

هذه الوحدة الثقافية هي بالأساس نابعة من المقومات الأربعة السابقة ومستندة عليها، فالأمة التي يربطها ويجمعها ويوحد بينها دين واحد ولغة واحدة وتاريخ مشترك وتراث ساهم الجميع في صنعه، لا بد وأن تكون لها ثقافتها الخاصة وفلسفتها المتميزة في النظر إلى الكون وخالقه والحياة والمجتمع، وحتى طبيعة هذه الحياة والقوانين والسنن التي تحكمها، والمصير الذي تنتهي إليه (العاني، ٢٠٠٩، ٥٣)، ولعل من أهم ركائز الوحدة الثقافية الإسلامية هي: (حسين، ٢٠١٠، ١٦٢-١٦٥).

١. الشعور بالانتماء الحقيقي لعالم إسلامي يستمد تعاليمه وأخلاقه من القرآن الكريم وسنة المصطفى ﷺ إن الشعور بالانتماء إلى هذه الأمة العظيمة يجعل على المسلم لزوم محبتها والدفاع عنها قال ﷺ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

٢. نبذ الخلافات المذهبية التي تقوض وحدة المسلمين وتوجد الضغينة في قلوب المسلمين، والعمل على تقريب وجهات النظر، وتقبل الحوار دون تعصب لرأي .

٣. توحيد المواقف السياسية الداخلية بمعنى ردم الهوة الشاسعة بين مواقف الحكومات ومواقف الشعوب. وتوحيد المواقف الخارجية من خلال بلورة موقف سياسي موحد يكون بمستوى التحدي الذي تواجهه الأمة الإسلامية .

٤. العمل الاقتصادي المشترك وذلك باستفادة الدول الإسلامية الغنية مادياً من الموارد البشرية الموجودة في الدول الإسلامية الغنية بشرياً لتحقيق التقدم في مجال التنمية البشرية وتحسين الظروف المعيشية للمسلمين في كل مكان.

٥. العمل الثقافي المشترك وذلك بالاهتمام بالمتقنين المسلمين والتعريف بهم من خلال نشر مؤلفاتهم وبحوثهم وتحسين مستواهم المعيشي في كافة الدول الإسلامية لكي يتفرغوا لعلومهم. ونشر الثقافة الإسلامية من خلال بث روح

التسامح بين أبناء الشعوب الإسلامية بمختلف طوائفهم دون أن يغبط حق أي شعب أو طائفة في هذا المجال.

مما سبق يتضح أنه برغم أهمية الهوية الثقافية وما تتميز به من مقومات وسمات تُعزز ثباتها ورسوخها على مر الزمان وفي كل مكان، إلا أن هذه الهوية قد تعرضت ومازالت تتعرض للكثير من التهديدات والمخاطر، نتيجة للغزو الثقافي الذي يواجهه العالم، والمتمثل في ظاهرة العولمة ذات الأبعاد المتعددة، والتي يُعدُّ البعد الثقافي منها أخطرًا على هويات وثقافات الأمم التي تتعرض لغزو هذه الظاهرة من قبل الغرب والمتمثل بصورة خاصة بعولمة النموذج الأمريكي في كل المجالات.

إن التزام أبنائنا بهويتهم الثقافية، وحفاظهم على مقوماتها، وصونها من أن تمسها يد عابثة؛ يُعدُّ أمراً مقلقاً لأعداء الأمة الإسلامية، لأن حرص أبناء هذه الأمة على هويتهم الثقافية و مقوماتها وتمسكهم بها، يعني الحد من سيطرة العدو والوقوف في وجه كل تيار يريد العبث بقيمهم ومبادئهم وبالتالي انسلاخهم من هويتهم الثقافية.

ولن يتحقق ذلك إلا في وجود دور حيوي وفعال للمدرسة في الحفاظ علي تلك المقومات لأن المدرسة تؤدي دورا حيويا في تحقيق التجانس القومي عن طريق التوحيد الثقافي والفكري بين مختلف الطبقات وفي كل أنحاء الدولة ، مما يؤدي إلي التماسك القومي للمجتمع ، كما يقوم التعليم بدور بارز في تدعيم الإحساس الوطني والهوية الوطنية والقومية ، وتدعيم الولاء والانتماء في نفوس الطلاب ، كما يسهم بإيجابية في تشكيل أو إعادة بناء الشخصية الوطنية والقومية للأجيال الجديدة ، وتوحيد التوجهات القومية للطلاب ؛ مما يوحد الهوية القومية (خضر، ٢٠٠٦، ٣٧).

ومن هنا يمكن للمؤسسات التعليمية في المراحل التعليمية المختلفة أن تقوم بدور كبير في تدعيم الهوية الثقافية والحفاظ عليها، حيث أن التعليم منوط به

تربية النشء، وغرس القيم في عقولهم وقلوبهم منذ سنوات أعمارهم الأولى، فالتعليم يقوم بدور كبير في مجال دعم قيم الولاء والانتماء، والتأكيد على الثوابت الوطنية، وبالتالي له دوره الكبير في مجال تنمية الهوية الثقافية وترسيخ ثوابتها ودعائمها الأساسية.

ثانياً: الغزو الثقافي:

إن أمتنا العربية لا شك- تعاني في عصر الاتصالات من أكثر من نوع من أنواع الاقتحام الثقافي لبيوتها ومجتمعاتها ومدارسها ومؤسساتها وهو غزو مبرمج ومخطط له وذو أهداف محددة ، وتقف مؤسسات إعلامية وسياسية وامنية وتجارية وفكرية وراهه، وهدفه الأكبر إشعار العالم وبالتالي إخضاعه بفكرة أن العصر هو العصر الأمريكي.

وقد دخل الغزو الثقافي من أبواب كثيرة منها: (الضبع، ٢٠٠٥، ١٣٥٢)

١. الفضائيات.

٢. مواقع الانترنت.

٣. الإعلام المقروء والمسموع والمرئي (صحافة وإذاعة وسينما وكتب وبرامج مسلسلات وصور خليعة ناطقة وصامتة).

٤. الهجرة إلي البلدان الأجنبية واستمرار الحياة غي الإسلامية في كل مظاهرها.

٥. إدخال النموذج الأمريكي إلي الكثير من حقول الحياة دون مراعاة للمحاذير والتحفظات والخصوصيات.

٦. الاستعداد النفسي والذهني لتقبل كل وافد دونما مناقشة وفحص وتقييم.

١- مفهوم الغزو الثقافي

يقصد بالغزو الثقافي : الوسائل غير العسكرية التي اتخذها الغزو الصليبي لإزالة مظاهر الحياة الإسلامية، وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام وما يتعلق بالعقيدة وما يتصل بها من أفكار وتقاليد وأنماط وسلوك، وسلاح هذا الغزو هو الكلمة والرأي والفكرة والشبهات والنظريات، إلى جانب براعة العرض وشدة

الجدل وغير ذلك مما يقوم مقام السيف والمدفع والصاروخ في أيدي الجنود المحاربين.

إن ابن خلدون كان يعني الغزو الثقافي في قوله الواضح: (إنما تبدأ الأمم بالهزيمة من داخلها عندما تشرع في تقليد عدوها).

فالغزو الثقافي يستهدف احتلال العقل، فهو غزو من الداخل، وهو الأخطر، لأنه يضمن بعد ذلك، في حالات الضعف الذاتي وتخريب المناعة الذاتية، دوام الهيمنة على الإدارة والإمكانات القومية برمتها. لقد تطور الاستعمار كثيراً، من شكله القديم العسكري المباشر، إلى شكله الجديد الاقتصادي؛ سواء تأمين المصادر أو الطاقة أو الثروات الطبيعية، أو البحث عن أسواق، إلى الاستعمار الثقافي، المختلف على تسميته، الذي لا يحتاج إلى الأسلحة التقليدية، لأنه مزود بسلاحه الفتاك الداخلي، أعني به التنميط الثقافي من خلال آلية صناعة العقل.

٢- أهداف الغزو الثقافي:

يسعى الغزو الثقافي إلى تحقيق هدف رئيس يندرج تحت مظلته عدداً من الأهداف الفرعية. هذا الهدف هو ما يتعلق بجانب إلغاء التعددية الثقافية، وإحلال ثقافة كونية واحدة تقوم على أسس ومبادئ النموذج الثقافي الغربي. والأهداف الفرعية التي تنبثق منه، هي:

أ. استهداف هُويّة الأمة وثقافتها: فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يكيف سلوكه وفق معتقداته وثقافته، فإذا أردت إحداث تغيير في مجتمع ما، لا بد من تغيير ثقافته ونظرته إلى الإنسان والكون والحياة وفلسفته في ذلك. وهذا ما يسعى إليه دُعاة العولمة، فالعولمة تهدف إلى اختراق البنية الثقافية المحلية، واستلابها، بما يؤدي إلى محو الهُويّة الثقافية للأمة الإسلامية، ونزع خصوصيتها التي تتمثل في: الدين واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد والأخلاق، بما تنطوي عليه من ترويج لقيم الحضارة الغربية

- ب. التعليم ومناهجه: يسعى الغزو الثقافي إلي محاولة مسح الهوية الإسلامية عن طريق تخريب مناهج التعليم بكافة مراحلها، وهذه أخطر مؤامرة ضد الهوية في الوقت الراهن.
- ج . زيادة قنوات التواصل الثقافي، والتي تُسهل من عملية الاختراق الثقافي للمجتمعات
- د . اعتماد لغة عالمية تُستخدم في مجال التكنولوجيا والمعلومات، لتشكل فيما بعد لغة العلم والمعرفة.
- هـ . الدعوة إلى تقارب الأديان ومن ثم وحدتها، لتقديم ديانة عالمية يؤمن بها كافة أفراد العالم.
- و. توجيه مؤسسات التربية والتعليم، ومراكز الأبحاث، وقنوات الثقافة والإعلام، ووسائل الاتصال، وتطويرها لخدمة العولمة الثقافية وجعلها أداة لتحقيق أهدافها.
- ز. تحطيم القيم والهويات التقليدية للثقافات الأخرى، والترويج للقيم الفردية الاستهلاكية، والمفاهيم الغربية بصفة عامة، وعدّ هذه القيم والمفاهيم هي وحدها المقبولة كأساس للتعاون في ظل العولمة (العاني ، ١٢٩، ٢٠٠٩) .
- ح. القضاء على العروبة، باعتبارها رابطة قومية مضادة لحركة العولمة التي تستلزم القضاء على أي رابطة غير الانتماء لفكرة الإنسانية، فالوحدة العربية والقومية العربية مصطلحان ينبغي أن يختفيا في عصر العولمة؛ لأنهما يشكلان خطراً عليها باعتبارهما عنصراً من عناصر القوة التي يمكن أن توحد العرب سياسياً واقتصادياً وتمكنهم من الوقوف أمام هذا السيل الجارف الذي ينتظرهم من العولمة (علوان ، ١٤٢٦، ٨٧٦) .
- ط. صياغة هوية كونية شمولية ذات طابع ازدواجي في المعايير، هذه الهوية بقدر ما تعبر عن خصوصيات وقيم منظومتها المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية بقدر ما ترفض خصوصيات وقيم ما سواها من الحضارات

والثقافات الأخرى. وهي في الواقع جزء من استراتيجية تسعى إلى تدميط البشر وقيمهم ومفاهيمهم وسلوكياتهم وفق معايير جديدة تقوم على الهيمنة والتسلط وإخضاع الآخر وسلبه عن كل ما يحمل من إرث يشكل هُويته وذاتيته؛ فهي استراتيجية قائمة على الصراع ولهذا فإن الشعوب ستحاول حوص صراع لإثبات وجودها وتأكيد هُويتها الثقافية (الريبي، ٢٠١٤، ٣٩٣).

وترى الباحثة: وإنه عند تدقيق النظر في هذه الأهداف؛ يتضح أنها غير مقبولة وأن عدداً من الأمور السلبية قد تُنتج إذا ما تحققت هذه الأهداف في المجتمعات المسلمة، وإن قادة العولمة يدركون تماماً أن الذي يجعل الثقافات الأصلية عصية على التعولم وفق مفهومهم إنما هو موضوع الهُوية، والتي تعد بحق الصخرة التي تتحطم عليها أهداف العولمة الثقافية.

إن مسألة الهُوية والثقافة موعلة في نفوس وعقليات الشعوب والأمم التي يستهدفها الغزو الثقافي، وهذا الاستهداف الخطير سيجعل تلك الشعوب ليس فقط تزداد تمسكاً وتشبثاً بهوياتها وثقافتها، وإنما من المرجح أنها ستحيي ما أفل بينها وتعيد لها الحياة من جديد، وهذا ما تشهده أنحاء مختلفة من العالم، في شكل إحياء الهويات الثقافية الوطنية والمحلية في آسيا وأفريقيا وحتى في أوروبا في محاولة لمواجهة العولمة الثقافية (العاني، ١٥٧، ٢٠٠٩-١٥٨).

٣- وسائل وآليات الغزو الثقافي:

وسائل وآليات الغزو الثقافي هي تلك الأدوات التي يستخدمها الغزو الثقافي؛ لتحقيق أهدافه التي تمكنه من السيطرة والهيمنة على العالم بأسرة. وهذه الأدوات التي طوعتها العولمة ببعدها الثقافي لصالح أهدافها وخلفت شيئاً من الضرر على المجتمعات العربية والمسلمة، يمكن استخدامها وتطويعها لتحدث أثراً عكسياً للأثر الذي تريده العولمة في هذا الجانب. فهي ليست شر محض، وإنما تحمل بين جنباتها إيجابيات ستحقق التقدم والتنمية للأمة في مجال العلوم والمعرفة إن أُحسن استخدامها.

أ. التقدم التقني والتكنولوجي:

إن ظاهرة الغزو الثقافي على وجه العموم وبمساره الثقافي على وجه الخصوص، ما كان له أن ينطلق بسرعة وبزخم هائل بالشكل الذي نعرفه اليوم لولا التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل والمنتسار الذي يجتاح عالمنا المعاصر. إن الحقيقة الأساسية للثورة التكنولوجية التي تجتاح العالم المعاصر والتي تمثل تكنولوجيا الاتصال ووسائله أهم معطياتها، هي في كونها أصبحت مصدراً أساسياً للمعلومات والمعرفة والخبرات وناقلة سريعة لها، وبفعل هذه التغييرات الهائلة المتسارعة سوف يزداد ترابط العالم ويطرد تداخله ويترتب على ذلك ازدياد التأثير المتبادل بين الدول والمجتمعات بعضها والبعض الآخر (البطاينة، ٢٠٠٩، ٢٠).

حيث ساعد هذا التقدم في مجال التقنية وتكنولوجيا المعلومات في سرعة نقل المعلومات، وتبادل الخبرات بين المرسل والمستقبل. كما أن التوسع في استخدام وسائل الاتصال الحديثة، وتوفيرها في متناول شريحة عريضة من أفراد المجتمع، مع مرونة استخدامها، كل ذلك ساهم في إزالة الحدود الزمانية والمكانية بين الأفراد، كما أدى التطور التكنولوجي الهائل في مجال الإعلام والاتصال إلى ظهور مجال الأقمار الصناعية، التي بفضلها أصبح العالم أشبه بقرية صغيرة .

ومن أهم الخصائص التي تتميز بها التقنيات الحديثة في مجال الاتصال هي امتلاكها لأدوات تفاعل بين أطراف الاتصال، وفي مقدمة هذه الوسائل شبكة الانترنت وقدرتها على النقل الحي والسريع للمعلومات، واستخدامها للوسائط المتعددة كالصوت والصورة الثابتة والمتحركة، وتبادل الرسائل بين أطراف العملية الاتصالية، والجمع بينهم" (العباسي، ٢٠١٠، ٥٠).

ولهذا تجدر الإشارة إلى "أن التقدم التقني والتكنولوجي ينبغي استغلاله ليكون الأثر الناتج عن عولمة الثقافة إيجابياً من خلال تطويع هذه الأدوات في توعية أفراد المجتمع، واستخدامها لنشر مبادئ الثقافة الإسلامية التي تقوم عليها مقومات الهوية الثقافية لهذه الأمة، والتصدي لتيارات التغريب الوافدة التي تريد ثقافة

العولمة تتميؤها وتعميمها. فالعبرة في النهاية ليست بحيازة التكنولوجيا وإنما بالقدرة على تشغيلها وتطويرها وملاءمتها للواقع الجديد الذي فرض نفسه على العالم شرقه وغربه " (المرسي، ٢٠٠١، ٦١).

ب . وسائل الإعلام:

وتعتبر هذه الوسائل من أهم الأدوات التي طوعها الغزو الثقافي لبلوغ ما ترمي إليه من أهداف، فمن خلال وسائط الإعلام المختلفة من إذاعة، وتلفاز، وصحف، ومجلات، كان للعولمة الثقافية القدرة على تغيير اتجاهات الأفراد نحو قضايا معينة، وكان لأدوات الدعاية والإعلان الأثر البالغ في تعزيز أنماط الثقافة الاستهلاكية في نفوس الأفراد؛ من خلال التسويق لمنتجات قد لا تكون الحاجة لها ملحة وإنما يكون الدافع وراء اقتنائها تلبية رغبات النفس المادية. وهذا مما يساعد على تعميم النموذج الثقافي الغربي وفرض هيمنته.

ومن الملاحظ اتساع دائرة تأثير الإعلام على منظومة المقومات الأساسية للهوية الثقافية للأفراد بعد التطورات الحاصلة في هذا العصر، والتحول إلى الإعلام الرقمي الذي أعطى الفرصة للمستقبل بأن يكون له دور في الحوار والعرض، والمساهمة في التأثير. "حيث أصبح الجمهور يسعى للحصول على المعلومات واختيار المناسب منها، وتبادل الرسائل مع المرسل بعد ما كان دوره مجرد متلقٍ للمعلومات، ولذا نجد من يذهب إلى أن التمييز بين المرسل والمتلقي قد أصبح صعباً في حالات متعددة في ظل استخدام هذه الوسائل التي هيأت الطريق السريع للوصول إلى المعلومات" (عبد الرازق والساموك، ٢٠١١، ٢٢).

وأشار العمرو (٢٠٠٤) أن خطورة هذا الأمر تظهر في حال وجد نوع من التناقض والتعارض بين ما تبثه وسائل الإعلام من فكر وثقافة أجنبية تدعو للتبعية الفكرية، وبين القيم والمبادئ التي يؤمن بها أفراد المجتمع المسلم ويسعى لترسيخها في شخصية أبنائه، مما قد يؤدي إلى آثار سلبية قد تفتت ثقافة المجتمع المسلم وتلغي هويته.

ج . شبكة الانترنت:

شبكة الانترنت شبكة عالمية، يستخدمها أطراف مختلفة من كافة دول العالم. وهي أداة تعلم ذاتي، ووسيلة لتبادل المنفعة، حيث يمكن للفرد الاستفادة من خلالها والاستفادة منها في حين أنه أحسن استخدامها.

فالإنترنت، كتطبيق من تطبيقات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات تزيد من القدرة الاتصالية والتفاعلية للمستخدم، لأنها تعزز من قدرته على الاتصال بآخرين على الجانب الآخر من الكرة الأرضية بسرعة هائلة وتكاليف زهيدة، حيث يتمكن المستخدم من تكوين صداقات جديدة، والالتقاء بمجموعات تشاركه الاهتمام بموضوعات مشتركة، الأمر الذي يزيد من ثقته في الآخرين، وكذلك أنها تسهم في زيادة الرصيد الثقافي الإنساني لديهم، وتسمح لهم بتبادل الخبرات فيما بينهم بما يساعدهم على حل مشكلاتهم بطرق علمية، الأمر الذي يؤدي إلي تطور بناءهم فكرياً وعلمياً نتيجة لمتابعة التطورات العلمية الحديثة والاستفادة منها، مما يمكنهم من الإسهام في تطوير مجتمعاتهم (أبو العلا، ٢٠١٤، ١٧٥-٢٦٤).

وتتميز ثقافة الانترنت بأنها مجموعة غير متجانسة من القيم والآراء والمعلومات التي تعمل على إنتاجها شبكة اتصالات عالمية تتألف من كم هائل من الشبكات من مختلف أنحاء العالم، تقوم بتقديمها للملايين من الأفراد غير المتجانسين في أعمارهم واتجاهاتهم وآرائهم وأفكارهم ومستوياتهم الفكرية والاجتماعية والاقتصادية فهي سلاح ذو حدين؛ قد يرتقي من خلالها الفرد معرفياً وثقافياً ومهارياً واجتماعياً، ومن ثم يكون سبباً بعد الله في الارتقاء بمجتمعه والإسهام في تنميته وتطويره، وقد يحدث العكس في حال أساء الفرد استخدامها.

وتعتبر شبكة الانترنت أحد أدوات الغزو الثقافي لعدة أسباب، منها:

- ١) أنه من خلال هذه الشبكة أُزيلت الحدود المكانية والجغرافية، وأُتاحت الفرصة لانتقال الرؤى والأفكار بين مختلف الثقافات دون مشقة عناء.
- ٢) أن شبكة الانترنت تعبر عن ساحة علمية، تحوي كم هائل من المعلومات في مختلف فروع المعرفة، بالإضافة إلى مجالات الترفيه والتسلية، فهي أداة تلاحق ثقافي ووسيلة لتبادل المنفعة، وقد تكون أداة ضارة في حين لم يُحسن استخدامها.
- ٣) أن هذه الشبكة تعبر عن فضاء تقطنه الجماعات، وتقام فيه المؤسسات، وتمارس فيه الصفقات، وتعقد فيه التحالفات، وتحاك المؤامرات، بل ترتكب من خلاله جرائم المافيا، وسرقات الأموال والأفكار والمعلومات (علي، ٢٠٠١، ٥٤).
- ٤) أتاحت هذه الشبكة الفرصة للفرد بأن يعبر عن ما يعتقد ويبناه من مبادئ ومفاهيم بحرية دون قيود، وأعطت المجال لكل من أراد ذلك.
- ٥) أنها أداة تواصل اجتماعي، تتيح الفرصة لإقامة علاقات لا يحدها إقليم ولا ثقافة بعينها، فهي وطن احتوى أطراف مختلفة من الثقافات والأفراد وعلى مستويات علمية متباينة.
- ٦) أنها أسهمت في توحيد السمات الاستهلاكية لمجموعات كبيرة من البشر، في بلدان مختلفة (التميمي، ٢٠٠١، ٥٤).

٤- تحديات الغزو الثقافي على الهوية الثقافية:

تواجه بلدان العالم العربي والإسلامي في ظل الغزو الثقافي العديد من التحديات والأزمات، ولعل أخطر هذه الأزمات، وأكثرها جدلاً أزمة المحافظة على الهوية الثقافية في ظل انفتاح إعلامي وتقدم تكنولوجي واتصالي فائقين، فالهوية الثقافية من أهم السمات المميزة للمجتمع بما تنطوي عليه من مكونات كاللغة، والدين، والتاريخ، والعادات، والتقاليد، والقيم، والعلاقات الاجتماعية، وسيتم التطرق للتحديات الثقافية التي يفرضها الغزو الثقافي كما يلي:

أ. التحدي في مجال العقيدة الإسلامية:

يستند الغزو الثقافي إلى الحضارة الغربية المعاصرة التي توجهها المبادئ اللادينية الوضعية، التي لا تؤمن بالله تعالى والنبوت، ولا بالغيبات الدينية. ومن هنا تشيع الحياة المادية والإلحادية عبر شبكاتها وأجهزتها العالمية، بأساليب ووسائل تقوم على الإغراء والخداع في غاية التأثير في النفس الإنسانية، إنها تؤثر في مئات الملايين من المسلمين مباشرة أو بصورة غير مباشرة، فتؤدي إلى الإنكار والتشكيك، إنها تفقد الإنسان المسلم كيانه وشخصيته، تفقده عقله وقلبه وروحه، وتفقره من أصول الإيمان والأخلاق الحميدة، إنه ليست هناك حضارة أو أمة على وجه الأرض ستتأثر بالعولمة كما سيتأثر بها المسلمون والحضارة الإسلامية.

ومن أبرز تحديات الغزو الثقافي في المجتمعات الإسلامية فيما يتعلق بالجانب العقدي ما يلي: (العمر، ١٤٢٥، ١٠-١١)

- أ. التشكيك في صحة العقيدة الإسلامية ، وإثارة الشبهات حولها .
- ب. إضعاف العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين .
- ج. تقليد الغرب في عقائدهم، وعاداتهم التي تتناقض مع عقيدة الإسلام .
- د. نشر الكفر، والإلحاد في البلاد العربية والإسلامية.
- هـ. إثارة الفتن، والخلافات المذهبية بين المسلمين.
- و. تشجيع النزعة المادية للحياة، وإغفال القدرة الإلهية في تصريف شؤون الكون.
- ز. الدعوة إلى وحدة الأديان .
- ح. السعي إلى تنصير كثير من المسلمين باستغلال فقرهم وحاجتهم .
- ط. إظهار بلاد الغرب بأنها بلاد الحرية، والعدل، واحترام حقوق الإنسان.

إن التحدي في مجال العقيدة الإسلامية كان له أثر علي طلاب المدارس نتيجة انصرافهم عن الدين والعقيدة إلى اللهو، والترف، وحب الدنيا، ونسيان

الآخرة. حيث أصبح التوجه إلى اللهو واللعب منفذاً فاعلاً لتحقيق أهداف الغزو الثقافي، ويلاحظ أثر ذلك في إتباع أجيال الأمة وتقليدهم لكل ما هو غربي من مظاهر في اللباس والاحتفالات والمأكل والمشرب دون النظر في مدى مناسبته لعقيدة الأمة الإسلامية من عدمه". (الحسني، ١٤٢٧، ٩٢٠).

ولذا على المسلمين الاحتفاظ بهويتهم الثقافية الإسلامية وشخصيتهم المستقلة المتميزة حسب عقيدتهم ومنهاج دينهم، والمحافظة على الفكر الإسلامي في منابعه الأصلية، وإعادة تماسك الأمة الإسلامية، مع الاستفادة من خير ما أنجزته المدنية الغربية والعلم الغربي، مع عدم الأخذ من الثقافة نفسها إلا ما كان منها لا يتعارض مع هوية الأمة الإسلامية وشخصيتها وثقافتها الأصلية.

حيث أن الحفاظ على الهوية الثقافية الخاصة بكل مجتمع في ظل ما يهدده من أخطار العولمة ، لن يكون بالانغلاق على الذات والابتعاد عن العالم الذي أصبح قرية صغيرة ، إنما يعني إكساب الفرد الحصانة اللازمة من خلال تربية النشء تربية مقصودة تشرف عليها الدولة ، يتم من خلالها تعريفه بالإرث المادي والفكري المتناقل عبر الأجيال وتزويده بالمعارف والقيم والمبادئ والمهارات التي يستطيع بها التفاعل مع العالم المعاصر دون أن يؤثر ذلك على شخصيته وهويته.

و لمواجهة التحدي يجب على المؤسسات التربوية أن تسهم في تأصيل القيم لدي التلاميذ من خلال الاهتمام بالتربية الدينية ومناهجها وأنشطتها اليومية بما يتناسب مع من التراث الديني، وتتفرد المدرسة بتلك المسؤولية وتجسدها عبر المناهج الدراسية التي تنفذها ، ولذلك فإن محتوى هذه المناهج يكون له أكبر الأثر في إكساب التلاميذ والمتعلمين النظام القيمي الذي يتبناه المجتمع.

فكل مجتمع يرسم بصماته على المناهج الدراسية التي يطبقها في مؤسساته التربوية التي تسهر على نقل التراث الثقافي من الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة ، وإكساب الفرد خبرات اجتماعية نابعة من قيم ومعتقدات ونظم وعادات وتقاليد

المجتمع الذي يعيش فيه ، وهو بذلك يسعى إلى تحديد هويته، فالمدرسة في نهاية الأمر هي البوتقة التي يتشكل فيها الإنسان وتتحدد هويته الوطنية والثقافية.

ب. التحدي في مجال اللغة العربية:

تعد اللغة العربية عاملاً من عوامل الحفاظ على الهوية الإسلامية، فمن خلالها يتفاعل الأفراد، ويتناقلو العادات والقيم والأفكار، ومن ثم فإن إدخال المصطلحات الغربية عليها، أو تحبيذ العامية يعد إقصاء لدورها وطمس لهويتها.

" واللغة هي الأداة الرئيسة التي من دونها لا نستطيع تحديد الهوية المعبرة عن ذاتية قوم ما والتعرف على انتماءاتهم .. تاريخهم.. وماضيهم الحضاري، فقيمة اللغة لا تكمن في بنيتها الصوتية، أو أنظمتها النحوية، بقدر ما تكون قيمتها في سياقها وامتدادها التاريخي ومرجعيتها الفكرية. فاللغة تعد بمثابة الترسنة الفكرية والثقافية التي تبنى الأمة وتحمي كيانها وتحافظ على شخصيتها، بل هي المقوم الأساس لبناء الأمة وقيامها لأنها لغة التواصل والاتصال وصياغة الأفكار، فضلاً عن كونها المدخل الأخطر لبعثرة الأمة والعبث بتراتها وقيمها وشخصيتها الحضارية، ومحاولة تشكيلها من جديد في إطار معطيات لغة أخرى، لذلك كان عزل اللغة والتهوين من شأنها من أخطر مداخل الغزو الفكري والارتهان الثقافي " . (الريديني، ٢٠١٤، ٣٩٦-٣٩٧)

وتواجه اللغة العربية تحديات كثيرة ؛ باعتبارها من أهم مقومات الهوية الثقافية الإسلامية؛ لأنها لغة القرآن الكريم والوعاء الذي حفظت فيه، إضافة إلى دورها في الحفاظ على الترابط بين أبنائها، وحفظ هويتهم، فهي من أهم مرتكزات خصوصياتهم الثقافية، وهي اللغة الرسمية في جميع الدول العربية .

ومن التحديات التي تواجه اللغة العربية سيادة اللغة الإنجليزية، وبالتالي فإن الثقافة الإنجليزية قد بدأت تحتل مكانة أكبر وتأثيراً أقوى من الثقافة العربية؛ مما يشعرنا بتراجع اللغة العربية واضمحلال شأنها، ولعل أبسط مظاهر هذا التراجع والاضمحلال ما يلاحظ من شيوع الألفاظ والتعبيرات الأجنبية، وبصفة

خاصة الإنجليزية في لغة الحديث العادية بين الأفراد من الطبقة المتوسطة وما فوقها.

الأمر الذي جعلنا نشهد سابقاً تعليمياً محمواً يستهدف التوسع في استعمال اللغات الأجنبية في التدريس في مدارسنا وجامعاتنا؛ وذلك بدعوى أنها ضرورية للتدريس بدلاً من اللغة العربية، أملاً في أن يرتقي مستوى الطلاب بهذه اللغات في مستقبل أيامهم؛ ذلك أن تمكّنهم من هذه اللغات سيساعدهم على الاتصال والتفاهم مع كثير من بلدان العالم ، إضافة إلى ذلك فاكتساب اللغات الأجنبية سيدهم بآليات الحوار والتعبير الصحيح عن هويتهم وثقافتهم.

ورأت ناريمان: " إن اعتماد اللغات الأجنبية كبديل عن اللغة العربية في بعض مقررات المرحلة الابتدائية يعتبر أحد معوقات التقدم العلمي، فالتعليم بغير العربية سيرسخ التبعية الثقافية للآخر، ويكرس مفهوم عجزها وحضورها في استيعاب المعطيات العلمية، ومسايرة ركب الحضارة بعدم استيعابها للمفاهيم المعاصرة والمستجدات العلمية والفكرية. فيكون الإنتاج العلمي لأبنائها بلغة أجنبية، بدلاً من إثرائها بما يقدمه أبنائها من نتاج علمي وفكري ومعرفي، وهذا مما يبقيها عاجزة عن مسايرة مستجدات العصر، والتقدم في كافة المجالات العلمية، ويجعلها عرضة للضعف ومن ثم الاندثار" (متولي، ٢٠١٠، ٨٦٩)

فقد أصبحت إجادة اللغة الانجليزية أو الفرنسية ميزة للمتحدثين باللغة العربية في المجال العلمي، والفكري، وأصبحت الإحالة على المراجع الأجنبية، وإقحام المصطلحات الأجنبية دليلاً على سعة الاطلاع في التخصص، وتبوّأت اللغة الأجنبية مكاناً خاصاً في السياسة التعليمية الأولى، ولم تنجح المؤسسات التعليمية في المجتمعات العربية الإسلامية من ذلك ، وغدا التعايش مع اللغة الإنجليزية أو الفرنسية عادياً لدى الإنسان العربي، ونشأ الطفل العربي على تمجيد اللغة الإنجليزية بصفة خاصة (الريديني، ٤١٩، ٢٠١٤-٢٠٢٠)

اتضح مما سبق؛ عِظَم التحديات التي تواجهها اللغة العربية من أجل القضاء عليها، وبالتالي إزالة أحد روابط الوحدة التي تربط العرب والمسلمين الناطقين بالعربية ببعضهم البعض، ليكون في النهاية للعولمة الثقافية مرادها في الهيمنة والسيطرة على مختلف جوانب الحياة ذلك أن عولمة اللغة الانجليزية يتم مشروع الأمركة الذي يسعى إلى السيطرة والهيمنة على العالم في كافة القطاعات حتى في اللغة (أحمد، ٢٠١٢، ٦١).

ونظراً لما كانت اللغة العربية هي لسان القرآن الكريم المقوم الأول للهوية الثقافية الإسلامية، فهي بذلك تشكل مظهراً من أهم مظاهر الهوية، وأكثرها تعبيراً عن تلك الهوية، ومن ثمَّ يصبح تعليم هذه اللغة ضرورة ثقافية. وفي هذا السياق يجب على المدرسة أن تحرص على الاهتمام بتعليم اللغة العربية، مع التركيز على قواعدها من النحو والصرف، وأن تغرس حب اللغة العربية في وجدان التلاميذ من مرحلة الطفولة.

كذلك ضرورة الإعداد الجيد للمعلم بصفة عامة ومعلم اللغة العربية بصفة خاصة والارتقاء بنوعية الطلاب الملتحقين في كليات التربية. وإن على المعلمين سواء في التعليم قبل الجامعي والتعليم الجامعي مسؤولية ربط الناشئة والشباب بلغتهم وزيادة ثقتهم بها، وبقدرتها على التعبير عن مختلف الأفكار في كافة الميادين. لذا من المهم المناداة بجعل كلِّ معلم معلماً للغة في نطاق المادة التي يقوم بتدريسها لتلاميذه أو طلابه.

ج. التحدي في مجال القيم والأخلاق:

يعتبر موضوع القيم والأخلاق الإسلامية أحد الميادين التي فرضت فيها العولمة الثقافية تحدياتها؛ لأن القيم والأخلاقيات التي تدعو لها ثقافة العولمة ما هي إلا دعوى لنشر الرذيلة باسم الحرية وتحقيق المساواة وكفالة الحقوق، وتكريس لمفهوم الحياة المادية، وسيادة المبادئ النفعية البعيدة عن القيم الروحية والأخلاقيات التي تدعو لها الشريعة الإسلامية. فالثقافة التي تروج لها العولمة "

تزيد من شدة التعلق بمظاهر الحياة المادية، وشهواتها الحسية، وإغفال الآخرة، وازدراء الغيبيات، وجعلها أموراً مرادفة للخرافة والأساطير (الحارثي، ١٤٢٤، ١٢٤). ولهذا يجد أبناء الأمة العربية الإسلامية أنهم أمام تحدي كبير في ظل هذا الانفتاح العالمي وسهولة انتقال القيم والمبادئ بين أبناء الثقافات المختلفة.

ومن بين التحديات القيمة والأخلاقية نذكر نقشي ظاهرة العنف، والسرقة، وجرائم الأحداث، وانتشار المخدرات والمسكرات وهذا مما روجت له العولمة من خلال الأفلام والمسلسلات ومن خلال برامج الأطفال كذلك. ذلك أن كثرة مطالعة الأطفال والناشئة لمثل هذه البرامج التي تبتث السموم القيمة والأخلاقية يجعلهم يعتقدون عليها شيئاً فشيئاً ويتكون في أذهانهم مفاهيم خاطئة قد تورث مثل هذه الظواهر الخطيرة. وفي دراسة (قمره والعبلي، ٢٠١١، ٣٣١-٣٩١): أُجريت على عينة من الأسر، من أجل الكشف عن تأثير القنوات الفضائية المخصصة للأطفال على طفل ما قبل المدرسة؛ بينت نتائج الدراسة أن هذه القنوات تترك آثاراً عدة عليهم، بعضها إيجابي والآخر سلبي، ومن بين الآثار السلبية التي تخلفها هذه القنوات أثر تقمص الطفل للشخصيات الإجرامية التي يشاهدها.

مما سبق يتبين أن الانفتاح غير المتزن على الثقافة الغربية نتج عنه قيم وأخلاقيات وافدة تخترق المجتمعات، ولا تتناسب مع الهوية الثقافية ذات الصبغة الإسلامية التي يتحلى بها أفراد هذه الأمة، وهذا تحدي ينبغي التصدي له، ومواجهته بالسبل والوسائل المناسبة التي تحد من تردي الوضع الأخلاقي في المجتمع.

ويرى الباحث أنه لاكتساب القيم الأخلاقية والحفاظ عليها (مثل قيم: الصدق والأمانة والتسامح والتعاون، والعدل والمساواة، والمحبة والتعاطف واحترام الآخر والاعتراف به) أن تركز التربية على إكساب هذه القيم عن طريق القدوة الصالحة والنماذج التاريخية المؤثرة وتقليدها ومحاكاتها.

كما ينبغي الاهتمام بتنمية القيم الروحية المستمدة من العقيدة الإسلامية التي تعد المقوم الرئيسي لتدعيم الهوية الثقافية الإسلامية، كما أن هذه القيم تكون بمثابة الموجه الأساسي لأي إصلاح تربوي يستهدف الوصول إلى التميز وتنمية احترام الذات والثقة بالنفس، والتسامح والتكافل بين البشر.

د. التحدي في مجال التراث والتاريخ الإسلامي:

"لا شك أن إخفاء هوية أية أمة من الأمم - أو محاولة تهميشها على الأقل - يكون بإخفاء تاريخ تلك الأمة والالتفاف عليه، وهذا ما عمل به صناع العولمة من أجل عولمة التاريخ الأوروبي والغربي لمحو ذاكرة الشعوب وسلخ هويتها بطمس تاريخها، وعلى هذا الأساس فقد واجهت الأمة الإسلامية كذلك تحدياً في هذا الجانب، حيث سعت العولمة الثقافية إلى التشكيك في تاريخها؛ من خلال تركيز وسائل الإعلام على جوانب الضعف في هذا التاريخ دون ذكر لجوانب القوة والإيجابية فيه. وكذلك صورت العولمة الثقافية أن الاعتناء بتاريخ الأمة والحفاظ عليه مما يعيق التقدم ومواكبة مستجدات العصر" (الحارثي، ١٤٢٤، ٩٨).

ولأن القيم والأخلاقيات للأمة، أسهمت في بناء حضارة كان لها السبق في كافة المجالات العلمية؛ فإن الغزو الثقافي طوع آلياته لتشيويه صورة تلك الحضارة والقنوات الإسلامية، من خلال المسلسلات التي تُعرض للتعريف بحقبة إسلامية محددة، أو التعريف بشخصية إسلامية بعينها، والتي تُقدم صورة غير صحيحة وفيها شيء من الخل وعدم المصادقية للمتلقي عن تلك النماذج والفترات التاريخية المشرقة للأمة الإسلامية. ولا يغيب عن الأذهان ما قام به غير المسلمين من عرض لرسومات وأفلام مسيئة لجناب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وما هذا الأمر إلا من أجل تشكيك المسلمين بسلامة منهجهم، وتثيبتهم عن إتباع هدي رسولهم صلى الله عليه وسلم. وطالما أن المعادين للإسلام ولمنهج أهل السنة والجماعة تعرضوا لجناب خير البشر وأعظم قدوة صلى الله

عليه وسلم؛ فلا عجب أن يتعرضوا كذلك لصحابته الكرام صلى الله عليه وسلم، وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم وأرضاهم.

إن الهجمة الشرسة التي يقوم بها قادة الغزو الثقافي حيال التاريخ والتراث الإسلامي أصبحت واضحة جلية. فحتى يتسنى لهم بلوغ ما يرمون إليه من هيمنة على العالم؛ لابد لهم من فصل أبناء الأمة الإسلامية عن تاريخهم، ولا يكون ذلك إلا من خلال تشكيكهم فيه، والدعوة إلى إقصائه وعدم الاستفادة منه في مواجهة مستجدات العصر. ولذلك ينبغي العناية بتاريخ الأمة الإسلامية، والنظر فيما قدمه من نماذج و قدوات استطاعت أن تحقق النصر، وتبني حضارة مبهرة، وتقدم علمي في مجالات عدة، نتيجة التزامها وتحليها بالأخلاق الحميدة والقيم السامية التي دلت عليها نصوص الكتاب والسنة، ليتمكن الجيل الحالي من فهم الحاضر وبناء المستقبل.

ترى الباحثة: ضرورة أن تتحول دراسة التاريخ من الحفظ والاستظهار السلبي إلى التحقيق والنقد، وأن يتحول منهج التاريخ إلى سجل حضاري ثقافي يتضمن دراسة جميع التجارب الثرية في تاريخ الأمم، ويصبح بذلك تاريخ أمة وثقافة إنسانية.

لأن دراسة التاريخ تقوم بدور مهم في تعريف التلاميذ والطلاب بمعرفة الثقافات الأخرى من جهة ومن جهة أخرى تزيد من وعيهم بثقافتهم، وهذا بدوره يؤدي إلى تحقيق الترابط بين بدلاً من التجزئة والصراع والعنف، ولتنمية الشخصية الوطنية لدى التلاميذ يجب الاهتمام بتدريس التربية الوطنية التي تم إهمال تدريسها في مراحل التعليم قبل الجامعي.

ولهذا لابد من الاهتمام بتطوير مناهج تعليم التاريخ العربي والإسلامي ، فبدلاً من أن تركز بشكل رئيس علي عرض التاريخ في شكل حروب وصراعات وخلافات، فلا بد من الاهتمام بعصور السلام والازدهار والرقى والتطورات الاجتماعية التي أحدثها الإسلام في البلاد التي دخلها ، وأنارها بنوره، والحديث

عن تأثير كبار المفكرين والفلاسفة العرب والمسلمين مثل ابن رشد ، وابن سينا ، والفارابي ، وابن النفيس ، وغيرهم كثير ممن أثروا الحياة الفكرية وأسهموا في إحداث التقدم والازدهار الحضاري للمجتمع العربي والإسلامي، فكل هذا يمكن أن يسهم بدور كبير في تأصيل الهوية الثقافية العربية والإسلامية، بل والمحافظة عليها من الأخطار التي تواجه المجتمعات العربية والإسلامية ، خاصة وأنا في عصر العولمة التي يمكن أن تكون أحد العوامل التي أدت إلى حدوث أزمة في الهوية الثقافية العربية. فما أسباب هذه الأزمة ؟ وما مظاهرها ؟ (العشماوي، ٢٠٠٧، ٤٤٨-٤٤٩).

هـ. تحدي المحافظة على التنوع الثقافي:

المحافظة على تعدد الثقافات وتنوعها هو أحد التحديات التي تفرض على المجتمعات، لاسيما وأن العولمة ببعدها الثقافي تهدف إلى تقديم هوية ثقافية واحدة تذوب فيها الهويات الثقافية للمجتمعات كافة.

فالاختلاف والتنوع سنة كونية ساعدت على إحداث التكامل والتوازن بين بني البشر، والتفاعل وتبادل المنفعة بين الثقافات، كما أن التعددية الثقافية، والتعددية اللغوية، مصدر ثمين من مصادر قوة الإنسانية، وهذا ما يظهر واضحاً في حالة اختفاء أية لغة أو تشوه أي ثقافة، حيث يمثل هذا إفقاراً لمخزون المعلومات وأدوات التواصل الثقافي، سواء في إطار الثقافة الواحدة أو بين الثقافات المختلفة.

ويرى التويجري: أن خطورة تسييد ثقافة عالمية، والدعوة إلى امتثال هوية ثقافية واحدة يكمن في أن " قوة الإبهار التي تُطرح بها هذه الهوية ذات المنزع الغربي، والأمريكي تحديداً، تُعمي الأبصار عن رؤية الحقائق على الأرض كما هي، مما يؤدي إلى توهم أن هذه الهوية المغشوشة، هي الهوية العصرية، الهوية الكونية، هوية التحديث و المدنية، الهوية التي ينبغي أن تسود و تقود، لا هوية الجمود و الهمود. فيُنظر لها بمنظار الإبهار الذي يعقبه تبعية وانقياد دون نظر

لما تقوم عليه هذه الهوية من أسس وثوابت، وتتقبح لما تقدمه من عناصر مادية وروحية. فينتج عن ذلك انسلاخ أفراد الأمة الإسلامية من هويتهم التي عليها مدار تميزهم، وتبنيهم لهوية عالمية تحمل من العقائد والأفكار ما يتعارض مع ما يعتقدونه ويؤمنون به، مما قد يؤدي إلى تأخرهم وعدم تقدمهم في سائر مجالات الحياة". (التويري، ٢٠٠٤، ٥٥)

وهنا يمكن للمؤسسات التربوية أن تقوم بدور مهم في تأصيل القيم الإسلامية من خلال الاهتمام بالتربية الدينية ومناهجها وأنشطتها الصفية واللاصفية، كما يمكنها أن تستغل الوسائط المتعددة لتكنولوجيا المعلومات في تدعيم وأصر الصلة مع الأفراد في المجتمعات الأخرى، وإقامة عالم أكثر رحابة عرفه التاريخ الإسلامي منذ القدم، تصديقاً لقوله ﷺ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ {سبأ : ٢٨} ، مما يعزز فرص التعريف بالهوية الثقافية العربية الإسلامية لدى المجتمعات غير الإسلامية ويرسخ مشاعر الاعتزاز بهويتنا داخلياً.

ويبين (الجميل، ٢٠٠٠، ٩٩) أن "التأثير سيكون كبيراً وعليه فلا بد من أن تحكم العملية تربوياً، ولا بد من التشديد على التربية أي تربية الجيل القادم فلا خوف من حدوث تشردم لأن الجيل الذي يتربى متماسكا على أسس حضارية متينة لا يخيفنا مصيره كونه سيتحمل المسؤولية من بعدنا، لكن إذا لم يكن هناك تطوير في المناهج التعليمية، كيف يتربى الأطفال في البيوت وكيف يتدربون في المدارس وكيف ينتقلون العلم في الجامعات؟".

٥- دور التربية في مواجهة الغزو الثقافي على الهوية الثقافية:

أ. تطوير المناهج التربوية والدينية، واشتمالها على قضايا العصر الأكثر إلحاحاً خصوصاً تلك التي تتعارض مع قيم المجتمع بما يؤدي إلى ترسيخ عقيدة الإيمان بالله، وتأكيد قيم العلم، والحرية، والإنتاج، وغرس مشاعر السلام والأمان في عقول البشر.

- ب. التأكيد على أهمية الدور الذي تقوم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية في غرس ودعم الخصوصية الثقافية لكل شعب في نفوس وعقول النشء، وإيجاد الحصانة الثقافية التي تحول دون تأثير مختلف الآليات الحديثة التي تستخدمها الدول المهيمنة لمحو الهويات الثقافية المخالفة للثقافة الغربية.
- ج. مواجهة الثورة التكنولوجية والتدفق المعرفي المتزايد بانتقاء النافع من المعلومات والقدرة على استخدام المعارف في إنتاج أفكار جديدة.
- د. "على التربية الاهتمام والعناية باللغة العربية حاملة وناقلة قيمه ونظرته إلى الكون ، واعتبارها الوسيلة الأساسية من وسائل الحفاظ على التراث وفهمه التي يجب أن يكون المجتمع العربي على إمام بها ودراية، حتى لا يكون عرضة للتماهي والذوبان أمام كل ما هو وارد من الخارج". (عبد الدايم، ١٩٩٥، ١٤٨)
- هـ. ضرورة توحيد المناهج الدراسية المؤثرة على الهوية الثقافية كالتربية الدينية واللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية في كافة أنماط التعليم قبل الجامعي، واللغة العربية والثقافة الإسلامية في التعليم الجامعي، وإعطائها القدر الواجب من الاهتمام.
- و. الاهتمام بالمقررات الخاصة التي تتعلق بالهوية الثقافية، مثل: علوم القرآن وعلوم السنة، اللغة العربية، والثقافة الإسلامية، لتبني شخصيات الطلاب على أساسها، ويتخرجون إلى مجتمعاتهم وهم واقفون على أرض صلبة من أمور دينهم ولغتهم وثقافتهم الإسلامية، والتي تحكم سلوكياتهم وتصرفاتهم على أساس منها.
- ح. تفعيل (العالمية) التي تقوم التي تقوم على تعارف الثقافات والحضارات وحوارها وتفاعلها الإيجابي دونما قسر أو إكراه. فإن القيام بهذا الدور على صعيد الاجتماع الإنساني كفيل بنشر ثقافة مضادة لثقافة العولمة، تتطلق في معالجة مشاكل وعواقب العولمة(الفقر، مشاكل المرأة والأسرة والشباب....) من

تفعيل قيم العدالة والمساواة والتضامن والتعارف خدمةً لمصالح الإنسان وتحقيقاً للوسطية والاعتدال والتوازن، وهي أساس رؤية إسلامية (مصطفي، ٢٠٠٤، ١٢) كما يتضح دور المؤسسات التربوية في مكافحة الغزو الثقافي، من خلال : (حمادي ١٩٩٧، جواد ١٩٨٨)

- قيام علماء التربية بكشف أهداف المدارس الأجنبية المقامة في البلدان الإسلامية، وتفنيد مناهجها ومقرراتها الدراسية ونشاطاتها وتوضيح مخاطرها على الأمة، واقتراح مناهج ومقررات بديلة، ودراسة آثار خريجي هذه المدارس على المجتمعات المحلية التي ينتمون إليها ويعملون في مؤسساتها.

- إعداد كوادر للعمل الإعلامي وذلك في مرحلة التعليم الابتدائي، مع عدم إغفال البعد التربوي في هذه العملية، ويقتضي ذلك أن يشارك أساتذة التربية في وضع الخطط الدراسية لكليات الإعلام.

- قيام الدعاة وخطباء المساجد بتبصير الناس بمخاطر الغزو الثقافي وأساليب عمل مؤسسات هذا الغزو ، وأن تعتمد الخطب على البيانات والمعلومات الموثقة.

- عرض البرامج والمواد الإعلامية المستوردة من الخارج على لجان متخصصة من أساتذة التربية والإعلام، لكي يبدوا رأيهم فيها قبل أن تقدم للمجتمع.

مما سبق تتضح أهمية الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية وبدون الحفاظ عليها سوف تتعرض الأمة للانهايار والذويان في الغزو الثقافي (الأمركة) الذي يستهدف القضاء عليها من خلال التعرض لمقوماتها الأساسية والمتمثلة في العقيدة واللغة العربية والتاريخ العربي والإسلامي والتراث الثقافي، متحدياً بذلك هذه المقومات الراسخة في وجدان وضمير التلاميذ، ولمواجهة ذلك يجب على المدرسة أن تتحمل مسئوليتها تجاه هذا الأمر، وذلك بإعداد الأجيال المتمسكة

بعقيدها ولغتها العربية وتاريخها وتراثها، والتأكيد على التزام هذه الأجيال بهويتها الثقافية الإسلامية.

المحور الثاني: الإطار الميداني

يتناول هذا المحور دراسة ميدانية بهدف التعرف على واقع دور المدرسة الابتدائية بمحافظة أسوان في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية .

- الهدف من الدراسة الميدانية:

التعرف علي واقع دور المدرسة الابتدائية بمحافظة أسوان في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية لدي تلاميذها.

- مجتمع وعينة البحث:

يتمثل في المعلمين والمديرين بالمرحلة الابتدائية والبالغ عددهم (٩٠٩) عضواً ومعاوني الهيئة التدريسية، اختيرت عينة البحث بناء علي ما تم تجميعه من استبانات من العينة، حيث بلغت (٩٠٩) معلماً ومديراً بنسبة ١٠,٤% .

جدول (١) مجتمع وعينة البحث

الإدارة	عدد المدارس	المجتمع الأصلي	العينة	النسبة
ادفو	١٥٨	٢٦٤٦	٢٧٣	١٠,٤%
أسوان	١١٥	٢٦٥٨	٢٧٥	١٠,٥%
كوم امبو	١٠٥	٢١٤٤	٢١٤	١٠%
نصر	٥٦	٨٣١	٨٤	١٠%
دراو	٣٦	٦١٨	٦٣	١٠,٢%
المجموع	٤٧٠	٨٨٩٧	٩٠٩	١٠,٢٢%

- أداة البحث: لتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بتصميم استبانة تتكون من أربعة محاور توضح واقع دور المدرسة الابتدائية بمحافظة أسوان في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية لدي التلاميذ، و هي : واقع دور الإدارة وتضم (١١) عبارة، واقع دور المعلم و يضم (١٢) عبارة، واقع دور الأنشطة و يضم (٩) عبارات ، واقع دور المنهج و يضم (١٠) عبارات، كما اعتمدت

الباحثة على المقابلات الشخصية مع بعض أفراد العينة للحصول على معلومات وظيفية عن واقع دور المدرسة الابتدائية بمحافظة أسوان في الحفاظ على مقومات الهوية الثقافية لدى التلاميذ لتحقيق أهداف البحث والاستفادة من تلك المقابلات في تفسير النتائج .

ج. صدق الاستبانة :

■ الصدق الظاهري: قامت الباحثة بعرض الاستبانة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية ، وطلب منهم إبداء آرائهم من حيث وضوح العبارات وصلاحياتها ومدى ارتباطها بالمحاور، وتم الأخذ بالملاحظات التي قدمها المحكمون والإبقاء على العبارات التي حصلت على نسبة موافقة كبيرة وتعديل البعض منها، كما في الجدول الآتي:

جدول (٢): الصور النهائية للاستبانة

عدد العبارات المعدلة والمحذوفة	عدد العبارات		المحور
	بعد التحكيم	قبل التحكيم	
تم تعديل العبارات (١، ٧)	١١	١١	الأول
تم تعديل العبارة (٤)	١٢	١٢	الثاني
تم تعديل العبارة (٧) ، وتم حذف العبارة (١٠)	٩	١٠	الثالث
إضافة العبارات (٩، ١٠)	١٠	٨	الرابع
٤ عبارات معدلة، وحذف عبارة ، وإضافة عبارتان	٤٢	٤١	المجموع

وبذلك أصبحت الاستبانة مكونة من (٤٢) عبارة، وبذلك تم تصميم الصورة النهائية للإستبانة التي احتوت على جزأين: الجزء الأول ويتضمن الخطاب الموجه إلي عينة البحث والجزء الثاني يتضمن عبارات الاستبانة وقد أعطي لكل عبارة وزن متدرجُ وفق مقياس (ليكارت) الثلاثي، وكانت بدائل الإجابة، هي: (يتحقق، إلي حد ما، لا يتحقق)، وأعطي لهذه البدائل الدرجات (٣، ٢، ١).

■ صدق بناء الاستبانة: تم تطبيق الاستبانة علي عينة استطلاعية مكونة من (٥٧) من أفراد العينة (معلماً ومديراً)، تم حساب مؤشرات صدق البناء للمقياس الداخلي للإستبانة بأسلوب الارتباطات علي النحو الآتي:
أ- ارتباط العبارة بالمحور الذي تدرج تحته: تم استخدام طريقة الاتساق الداخلي باستخدام برنامج (SPSS) كما هو موضح بالجدول:

جدول (٣): معاملات ارتباط عبارات الاستبانة بالمحاور

المحور	م	م	المحور	م	م	المحور	م	م	المحور	م	م
الأول: الإمارة	١	٠.٦٨١**	الثاني: المعلم	١	٠.٣١٢*	الثالث: الأنشطة	١	٠.٥٧٧**	الرابع: المنهج	١	٠.٥٧٧**
	٢	٠.٦٩٥**		٢	٠.٥٥٨**		٢	٠.٧٢٦**		٢	٠.٦٦٣**
	٣	٠.٦٦٣**		٣	٠.٢٧٤*		٣	٠.٧٩٤**		٣	٠.٤٨١**
	٤	٠.٤٦٣**		٤	٠.٢٦٤*		٤	٠.٤٣٨**		٤	٠.٦٩٢**
	٥	٠.٢٦٣*		٥	٠.٦٢٣**		٥	٠.٦٥٧**		٥	٠.٥٩٩**
	٦	٠.٧٩٣**		٦	٠.٦٩١**		٦	٠.٦٨٣**		٦	٠.٥٠٣**
	٧	٠.٦٧٣**		٧	٠.٧٥٢**		٧	٠.٧٥٦**		٧	٠.٦٦١**
	٨	٠.٤٦٣**		٨	٠.٢٨١*		٨	٠.٢٨١*		٨	٠.٥٧٣**
	٩	٠.٦٤٤**		٩	٠.٤٧٥**		٩	٠.٨٠١**		٩	٠.٧٦٤**
	١٠	٠.٣١٨*		١٠	٠.٧٠٥**		١٠			١٠	٠.٦٨٥**
١١	٠.٧٩٩**	١١	٠.٥٣٣**	١١							
			١٢	٠.٧٥٤**							

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed)

* . Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

يتضح من الجداول السابقة ارتباط جميع العبارات بالمحاور ؛ مما يشير إلي صدق بناء الاستبانة.

ب- مصفوفة الارتباطات الداخلية

تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين محاور الإستبانة ، وتبين أن هناك ارتباطاً بين المحاور بالدرجة الكلية للاستبانة، وقد انحصرت معاملات الارتباط

المحسوبة بين (*٠،٢٦٤، **٠،٨٠١) وجميعها دالة إحصائياً، وهذا يشير إلي صدق البناء، كما بالجدول الآتي:

جدول (٤) : مصفوفة الارتباطات الداخلية

المحاور	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الاستبانة ككل
الأول	١	٠،٣٨٥**	٠،٥٣٠**	٠،٤٤٠**	٠،٧٤٠**
الثاني		١	٠،٦٠٣**	٠،٢٨٣*	٠،٧٦٣**
الثالث			١	٠،٢٩٠*	٠،٦٨٩**
الرابع				١	٠،٦٨٨**
الاستبانة ككل					١

- ثبات الاستبانة:

اعتمدت الباحثة لحساب معامل الثبات (ألفا كرو نباخ) باستخدام برنامج (SPSS)، حيث تم تطبيق الاستبانة علي عينة استطلاعية (٥٧) من أفراد العينة، وحساب معامل ألفا لكل محور من محاور الاستبانة، وكذلك الاستبانة ككل ، كما بالجدول:

جدول (٥): معامل ثبات مجالات المقياس

المحور	عدد العبارات	معامل ألفا كرو نباخ
المحور الأول: واقع دور الإدارة.	١١	٠،٨٠٤
المحور الثاني: واقع دور المعلم.	١٢	٠،٧٢٩
المحور الثالث: واقع دور الأنشطة.	٩	٠،٧٦٦
المحور الرابع: واقع دور المنهج.	١٠	٠،٨١٩
الثبات الكلي	٤٢	٠،٧٧٩

يتضح من الجدول أن معامل الثبات الكلي (٠،٧٧٩)، وهذا يدل على أن الاستبانة علي درجة عالية من الثبات تُطمئنُ إلى تطبيقها على عينة البحث.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام برنامج SPSS لحساب :

- معامل ارتباط بيرسون.
- النسب المئوية والتكرارات.

- المتوسط الحسابي.

- مربع كا (كا^٢).

ولتسهيل تفسير النتائج تم تحديد مستوي الإجابة علي بنود الاستبانة، بإعطاء وزن للاستجابات: (يتحقق=٣، إلي حد ما=٢، لا يتحقق=١).

- عرض نتائج البحث وتفسيرها:

للإجابة عن السؤال الثالث: ما واقع دور المدرسة الابتدائية بمحافظة أسوان في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية لدي التلاميذ؟ تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة، كما يلي:

١. فيما يتعلق بالمحور الأول: واقع دور الإدارة في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية

جدول (٦): استجابات أفراد العينة علي المحور الأول

م	العبارة	يتحقق	إلي حد ما	لا يتحقق		ت	كا ^٢	مستوي الدلالة
				٣ ك	٢ ك			
				%	%			
١	تلتزم الإدارة بالتعاملات الدينية مع التلاميذ.	٥٢,١٥	٤٣,٦٧	٤١,١٨	٢,٤٨	٤	٣٥٧,٤	٠,٠٠١
٢	تشجع الإدارة التعاون والتواصل بين العاملين بالمدرسة.	٥٦,٤٤	٣٩,٢٧	٤,٢٩	٢,٥٢	٣	٣٨٥,٢	٠,٠٠١
٣	تتعامل الإدارة مع التلاميذ بالعدالة والمساواة.	٥٢,٩٢	٣٠,١٤	١٦,٩٤	٢,٣٦	٦	١٨٠,٦	٠,٠٠١
٤	تقوم إدارة المدرسة بإصدار مجلة حول المستجدات الثقافية.	١٤,٠٨	٤٧,٦٣	٣٨,٢٨	١,٧٦	٩	١٦٣,٥	٠,٠٠١
٥	تقوم إدارة المدرسة بعقد ندوات دينية لتوعية التلاميذ بخطورة الغزو الثقافي.	٢٢,٤٤	٤٧,٧٤	٢٩,٨١	١,٩٣	٨	٩٢,٣٦	٠,٠٠١
٦	تهتم بالتقويم المستمر للمناهج الدراسية بالصفوف المختلفة.	٥٧,١٠	٣٠,٠٣	١٢,٨٧	٢,٤٤	٥	٢٧١,١	٠,٠٠١
٧	الاهتمام بخصص المكتبة لتوعية الطلاب ثقافياً	٧٨,٧٧	١٢,٦٥	٨,٥٨	٢,٧٠	٢	٨٤٦,٧	٠,٠٠١
٨	تهتم إدارة المدرسة بزيارة المعابد والمناطق السياحية.	٩,١٣	٣٨,٣٩	٥٢,٤٨	١,٥٧	١١	٢٦٦,٦	٠,٠٠١
٩	تقوم إدارة المدرسة بتقديم اقتراحات للمسؤولين من	٠,٠٠	٦٥,٣٥	٣٤,٦٥	١,٦٥	١٠	٨٥,٦٣	٠,٠٠١

							خلال الواقع العملي اليومي.
٠٠٠٠١	٨٩٧٠٠	١	٣٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	١٠٠٠٠	تلتزم الادارة بتنفيذ طابور الصباح في المدرسة في وقته المحدد.
٠٠٠٠١	١٦٠٠٤	٧	٢٤٢٨	٢٥٠٣٠	٢١٠٦٧	٥٣٠٠٣	تقوم الادارة بعرض الأحداث التاريخية من خلال الإذاعة المدرسية.

باستقراء الجدول السابق يتضح أن قيم (كا^٢) لجميع العبارات جاءت دالة عند مستوي ٠,٠٠٠٠١، مما يؤكد دلالة العبارات للكشف عن واقع دور الإدارة في الحفاظ علي مقومات الهويّة الثقافية ، وذلك كما يلي:

-جاءت العبارة (١٠) التي تنص علي " تلتزم الادارة بتنفيذ طابور الصباح في المدرسة في وقته المحدد" في الترتيب الاول بمتوسط (٣) حيث أشار جميع أفراد العينة بنسبة ١٠٠% بأن ذلك يتحقق بالمدرسة، مما يشير إلي التزام الإدارة بتحقيق النظام واحترام الوقت بالمدرسة.

-جاءت العبارة (٧) في المرتبة الثانية بمتوسط ٢,٧٠ وهو يقابل الاتجاه عالٍ حيث أشار ٧٨,٧٧% من أفراد العينة أن الإدارة تهتم بحصص المكتبة لتوعية الطلاب ثقافياً، وقد أشار أفراد العينة إلي أنه علي الرغم من اهتمام الإدارة بذلك إلا أنه لا يتوافر عدد كافٍ من المعلمين لتفعيل ذلك ، ووجود الحصص بشكل صوري في الجدول.

-جاءت العبارة (٢) في المرتبة الثالثة بمتوسط ٢,٥٢ " وهو يقابل الاتجاه عالٍ حيث أشار ٥٦,٤٤% بأن الإدارة تشجع التعاون والتواصل بين العاملين بالمدرسة وهي نسبة متوسطة مما يشير إلي قصور التعاون والعلاقات بين العاملين بالمدرسة من معلمين ومديرين.

-العبارة الأولى في المرتبة الرابعة بمتوسط ٢,٤٨ تلتزم الإدارة بالتعاملات الدينية مع التلاميذ حيث أشار ٥٢,٥٥% فقط من أفراد العينة بتحقيق ذلك مما يشير إلي ضعف الاهتمام بالوازع الديني من قبل الإدارة.

- جاءت العبارة (٦) الخامسة بمتوسط حسابي ٢،٤٤ حيث أشار ٥٧،١٠% فقط من أفراد العينة بأن الإدارة تهتم بالتقويم المستمر للمناهج الدراسية بالصفوف المختلفة
- جاءت العبارة الثالثة في المرتبة السادسة بمتوسط ٢،٣٦ " حيث أشار ٥٢،٩٢% فقط من أفراد العينة بأن الإدارة تتعامل الإدارة مع التلاميذ بالعدالة والمساواة مما يشير إلي قصور العدل والمساواة بالمدرسة.
- جاءت العبارة (١١) في المرتبة السابعة بمتوسط ٢،٢٨ حيث أشار ٥٣،٠٣% فقط بأن الإدارة تقوم بعرض الأحداث التاريخية من خلال الإذاعة المدرسية.
- جاءت العبارة (٥) في المرتبة الثامنة بمتوسط ١،٩٣ حيث أشار ٤٧،٧٤% بأن إدارة المدرسة تقوم بعقد ندوات دينية لتوعية التلاميذ بخطورة الغزو الثقافي (إلي حد ما)، مما يشير إلي قصور دور إدارة المدرسة في عقد ندوات للتلاميذ لتوعيتهم.
- جاءت العبارة الرابعة في المرتبة التاسعة بمتوسط ١،٧٦ حيث أشار ٤٧،٦٣% من أفراد العينة بأن إدارة المدرسة تقوم بإصدار مجلة حول المستجدات الثقافية (إلي حد ما).
- جاءت العبارة (٩) العاشرة بمتوسط حسابي ١،٦٥ حيث أشار ٦٥،٣٥% من أفراد العينة بأن الإدارة تقوم أحياناً بتقديم اقتراحات للمسؤولين من خلال الواقع العملي اليومي، وأشار ٣٤،٦٥% من أفراد العينة بأن ذلك لا يتحقق.
- جاءت العبارة (٨) في المرتبة الأخيرة بمتوسط ١،٥٧ والتي أكد فيها ٥٢،٤٨% من أفراد العينة بقصور اهتمام إدارة المدرسة بزيارة المعابد والمناطق السياحية، وأن ذلك لا يتحقق.
- مما سبق يتضح أن هناك قصور في دور الإدارة في المحافظة علي مقومات الهوية الثقافية لدي التلاميذ حيث جاءت أغلب النسب المئوية لاستجابات العينة في الاتجاه (إلي حد ما).

٢- فيما يتعلق بالمحور الثاني: واقع دور المعلم في الحفاظ علي مقومات الهويّة الثقافية

جدول (٧) : استجابات أفراد العينة علي المحور الثاني

مستوي الدلالة	كأ	ت	المتوسط الحسابي	إلى حد ما			العبارة	م
				ك١	ك٢	ك٣		
				%	%	%		
٠,٠٠٠١	١٣٨٥,٣	٣	٢,٨٧	٤,١٨	٤,٢٩	٩١,٥٣	يثير المعلم في نفوس التلاميذ الاعتزاز بدينهم وهويتهم .	١
٠,٠٠٠١	٢٥٨,١	٧	٢,٤٠	٨,٣٦	٤٣,٤٥	٤٨,١٨	يقوم المعلم بمحاورة التلاميذ في بعض القضايا الثقافية .	٢
٠,٠٠٠١	٧٥٩,٦	١	٢,٩٦	٠,٠٠	٤,٢٩	٩٥,٧١	يلتزم المعلم بالوسطية والاعتدال في تعامله مع التلاميذ.	٣
٠,٠٠٠١	٢٨٩,٥	٥	٢,٧٨	٠,٠٠	٢١,٧٨	٧٨,٢٢	يهتم المعلم باستخدام اللغة العربية في تعليم التلاميذ.	٤
٠,٠٠٠١	١٦٥,٩	٩	٢,٣١	١٣,٢٠	٤٣,٠١	٤٣,٧٨	يشجع المعلم التلاميذ علي القراءة في بعض القضايا الثقافية.	٥
٠,٠٠٠١	١٨٣,٣	٨	٢,٣٦	١٦,٩٤	٢٩,٩٢	٥٣,١٤	يشجع المعلم علي استخدام اللغة العربية للتعامل بينهم.	٦
٠,٠٠٠١	١٠٣,٦	١٠	٢,٢٢	١٧,٤٩	٤٢,٥٧	٣٩,٩٣	يسمح للتلاميذ بالحوار والمناقشة حول قضايا المجتمع.	٧
٠,٠٠٠١	٨٧٨,١	٦	٢,٧٥	٤,١٨	١٦,٧٢	٧٩,١٠	يشجع المعلم التلاميذ علي الاهتمام بالقيم المختلفة	٨
٠,٠٠٠١	٣٠٧,٩	٤	٢,٧٩	٠,٠٠	٢٠,٩٠	٧٩,١٠	ترسيخ الحس بالمسؤولية عند التلاميذ.	٩
٠,٠٠٠١	٩٥,٧٢	١١	٢,٠١	٢٥,٣٠	٤٨,٦٢	٢٦,٠٧	يوجه التلاميذ إلى الاستفادة من التكنولوجيا لمواجهة الغزو لثقافية.	١٠
٠,٠٠٠١	٦٣٠,٤	٢	٢,٩٢	٠,٠٠	٨,٣٦	٩١,٦٤	يهتم المعلم بالتربية الأخلاقية لدي التلاميذ.	١١
٠,٠٠٠١	٢٩١,٨	٥	٢,٧٨	٠,٠٠	٢١,٦٧	٧٨,٣٣	يعمل المعلم علي تنمية الوعي الثقافي للتلاميذ من خلال مناقشتهم للبرامج الاداعية .	١٢

باستقراء الجدول السابق يتضح أن قيم (كأ) لجميع العبارات جاءت دالة عند مستوي ٠,٠٠٠١، مما يؤكد دلالة العبارات للكشف عن واقع دور المعلم في الحفاظ علي مقومات الهويّة الثقافية ، وذلك كما يلي:

- جاءت العبارة (٣) التي تنص علي " يلتزم المعلم بالوسطية والاعتدال في تعامله مع التلاميذ." في الترتيب الاول بمتوسط (٢,٩٦) حيث أشار جميع أفراد العينة بنسبة ٩٥,٧١% بأن ذلك يتحقق بالمدرسة، مما يشير إلي حفاظ المعلم علي تحقيق الاعتدال في التعامل مع التلاميذ .

- جاءت العبارة (١١) في المرتبة الثانية بمتوسط (٢,٩٢) وهو يقابل الاتجاه عالٍ حيث أشار ٩١,٦٤% من أفراد العينة أن المعلم يهتم بالتربية الأخلاقية لدي التلاميذ، ويشير ذلك إلي إيمان إدارة المدرسة بضرورة زيادة الوعي الأخلاقي لدي التلاميذ من خلال ما يقوم به المعلم من أدوار داخل الفصل .

- جاءت العبارة (١) في المرتبة الثالثة بمتوسط (٢,٨٧) وهو يقابل الاتجاه عالٍ حيث أشار ٩١,٥٣% بأن المعلم يثير في نفوس التلاميذ الاعتزاز بدينهم وهويتهم.

- وجاءت العبارة (٩) في المرتبة الرابعة بمتوسط (٢,٧٨) حول دور المعلم في ترسيخ الحس بالمسؤولية عند التلاميذ. حيث أشار ٧٩,١٠% من أفراد العينة بتحقيق ذلك .

وذلك من خلال ضرورة تنمية الحس بالمسؤولية عند التلاميذ من خلال المشاركة في نظافة الفصل وتزيينه، والمشاركة في مسئولية ضبط الصف في حال عدم وجود المدرس .

- جاءت العبارة (٤,١٢) الخامسة بمتوسط حسابي (٢,٧٨) حيث أشار (٧٨,٢٢%، ٧٨,٣٣%) من أفراد العينة بأن المعلم يهتم باستخدام اللغة العربية في تعليم التلاميذ، كما أنه يعمل المعلم علي تنمية الوعي الثقافي للتلاميذ من خلال مناقشتهم للبرامج الاذاعية .

- جاءت العبارة (٨) في المرتبة السادسة بمتوسط (٢,٧٥) حيث أشار ٧٩,١٠% من أفراد العينة علي أن المعلم يشجع التلاميذ علي الاهتمام بالقيم المختلفة.

يتضح في العبارات السابقة انا هناك دوراً فعال للمعلم في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية عند التلاميذ؛ يعود السبب في ذلك إلي إيمان مديري المدارس بدور المعلمين في تعزيز التراث وربط المنهج بالبيئة والقضايا المجتمعية كضرورة وخطوة عملية نحو الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية.

- جاءت العبارة (٢) في المرتبة السابعة بمتوسط (٢,٤٠) حيث أشار ٤٨,١٨ % فقط بأن يقوم المعلم بمحاورة التلاميذ في بعض القضايا الثقافية ، كما أشار ٤٣,٤٥ % بأن المعلم أحياناً يقوم بذلك.

- جاءت العبارة (٦) في المرتبة الثامنة بمتوسط (١,٩٣) حيث أشار ٤٧,٧٤ % بأن يشجع المعلم علي استخدام اللغة العربية للتعامل بينهم. مما يشير إلي قصور دور إدارة المدرسة في عقد ندوات للتلاميذ لتوعيتهم.

- جاءت العبارة (٥) في المرتبة التاسعة بمتوسط (٢,٣١) حيث أشار ٤٣,٠١ % من أفراد العينة بأن المعلم أحياناً يشجع التلاميذ علي القراءة في بعض القضايا الثقافية، مما يشير إلي قصور المعلم في قيامه بذلك.

- جاءت العبارة (٧) العاشرة بمتوسط حسابي (٢,٢٢) حيث أشار ٤٢,٥٧ % من أفراد العينة بأن المعلم أحياناً يسمح للتلاميذ بالحوار والمناقشة حول قضايا المجتمع، مما يؤدي إلي جهل التلاميذ بالقضايا الثقافية بالمجتمع.

- جاءت العبارة (١٠) في المرتبة الأخيرة بمتوسط (٢,٠١) والتي أكد فيها ٤٨,٦٢ % من أفراد العينة بضعف توجيه المعلم للتلاميذ إلي الاستفادة من التكنولوجيا لمواجهة الغزو لثقافية.

وقد يعزي السبب في ذلك إلي ارتفاع عدد التلاميذ في الفصل مما يجعل المعلم لا يخوض في موضوعات خارج المنهج، وكذلك ضعف الخدمات في بعض المدارس والمرتبطة بمعامل الحاسب.

ويعود سبب هذه النسب المتوسطة في استجابات عينة الدراسة إلي المدلولات غير الايجابية نحو دور معلمي المرحلة الابتدائية في الحفاظ

علي الهوية الثقافية، فهم يقومون بدورهم ولكن مطلوب القيام بهذا الدور بدرجة أكبر، ويمكن أن يعود السبب في ذلك إلي كثرة الأعباء الروتينية للمعلم في المدرسة، مما يقلل لديه فرصة التفكير في برامج وأفكار تطويرية في مجال تعزيز الهوية الثقافية.

كما يرجع السبب في ذلك إلي:

- قصور وعي المعلم بدوره في توعية التلاميذ بتحديات الغزو الثقافي .
- التغيير في طبيعة دور المعلم فقد أصبح موجهاً وباحثاً عن المعلومات.
- قلة الايمان بضرورة قيام المعلم بالمهارات والتجارب التي تعيش معها المعلم واستفاد منها ونقلها للتلاميذ.

٣- فيما يتعلق بالمحور الثالث: واقع دور الأنشطة في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية

جدول (٨): استجابات أفراد العينة علي المحور الثالث

م	العبارة	٣ ك	٢ ك	١ ك	المتوسط الحسابي	
					ت	%
١	تهتم الأنشطة بالمدرسة بالفنون الشعبية المصرية.	٢١,٨٩	٣٩,٠٥	٣٩,٠٥	١,٨٣	٨
٢	تهتم الأنشطة التعليمية بالأعمال اليدوية بالمدرسة	٣٨,٩٤	٤٧,٨٥	١٣,٢٠	٢,٢٦	٦
٣	تهتم الأنشطة بتنمية القيم الثقافية لدي التلاميذ.	٤٤,٠٠	٤٧,٦٣	٨,٣٦	٢,٣٦	٣
٤	مشاركة التلاميذ في فعاليات المناسبات الوطنية بالمدرسة.	٤٣,٧٨	٤٧,٧٤	٨,٤٧	٢,٣٥	٤
٥	يهتم التلاميذ في الأنشطة بتعليق بوسترات ذات طابع وطني .	٢٢,٠٠	٥٢,٩٢	٢٥,٠٨	١,٩٧	٧
٦	تركز الأنشطة التي تنمية علي الإبداع والابتكار وتقديم الرعاية والعناية لهم.	٣٥,٥٣	٦٠,٢٩	٤,١٨	٢,٣١	٥
٧	تتكسب الأنشطة التلاميذ كيفية احترام القانون والنظام.	٦٩,٨٦	٢١,١٢	٩,٠٢	٢,٦١	١
٨	تهتم الاذاعة المدرسية بعرض بعض الشخصيات والقصص الدينية .	٤٨,٢٩	٣٤,٧٦	١٦,٩٤	٢,٣١	٥
٩	تقديم الرعاية والعناية للتلاميذ أثناء تنفيذ الأنشطة	٤٨,١٨	٤٢,٧٩	٩,٠٢	٢,٣٩	٢

باستقراء الجدول السابق يتضح أن قيم (كأ) لجميع العبارات جاءت دالة عند مستوي ٠،٠٠٠١، مما يؤكد دلالة العبارات للكشف عن واقع دور المعلم في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية ، وذلك كما يلي:

-جاءت العبارة (٧) في الترتيب الاول بمتوسط (٢،٦١) حيث أشار ٦٩،٨٦% من أفراد العينة بأن الانشطة تكسب التلاميذ كيفية احترام القانون والنظام، إلا انهم أشاروا بنسبة ٢١،١٢% بأنه لا يتوافر الإمكانيات اللازمة لتنفيذ جميع الأنشطة بالمدرسة لتحقيق ذلك .

-جاءت العبارة (٩) في المرتبة الثانية بمتوسط (٢،٣٩) وهو يقابل الاتجاه متوسط حيث أشار ٤٨،١٨% من أفراد العينة بأن المدرسة تهتم بتقديم الرعاية والعناية للتلاميذ أثناء تنفيذ الانشطة، وأشار ٤٢،٧٩% من أفراد العينة بأن ذلك يتحقق إلي حد ما بالمدرسة.

-جاءت العبارة (٣) في المرتبة الثالثة بمتوسط (٢،٣٦) وهو يقابل الاتجاه متوسط حيث أشار ٤٧،٦٣% بأن الانشطة تهتم بتنمية القيم الثقافية لدي التلاميذ إلي حد ما حيث تركز أغلب الأنشطة علي لهو ولعب التلاميذ وقضاء وقت فراغهم.

-وجاءت العبارة (٤) في المرتبة الرابعة بمتوسط (٢،٣٥)، حيث أشار ٤٧،٧٤% من أفراد العينة بأن مشاركة التلاميذ في فعاليات المناسبات الوطنية بالمدرسة يتحقق إلي حد ما .

وقد يعود السبب إلي أهمية المناسبات الوطنية والأنشطة المدرسية لأنها تمس الواقع السياسي للمجتمع، أضف إلي أهمية دور الأنشطة في تحقيق مبادئ المواطنة وتعريف التلاميذ بحقوقهم وواجباتهم.

-جاءت العبارتان (٦،٨) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي(٢،٣١) حيث أشار(٦٠،٢٩%، ٣٤،٧٦%) من أفراد العينة قصور الأنشطة المدرسية في تنمية علي الإبداع والابتكار وتقديم الرعاية والعناية للتلاميذ.

- جاءت العبارة (٢) في المرتبة السادسة بمتوسط (٢,٢٦) حيث أشار ٤٧,٨٥% من أفراد العينة علي قصور اهتمام الانشطة التعليمية بالمدرسة بالأعمال اليدوية.

- جاءت العبارة (٥) في المرتبة السابعة بمتوسط (١,٩٧) حيث أشار ٥٢,٩٢% فقط قصور اهتمام التلاميذ بتعليق بوسترات ذات طابع وطني.

- جاءت العبارة (١) في المرتبة الثامنة بمتوسط (١,٨٣) حيث أشار ٣٩,٠٥% بأن هناك قصور في اهتمام الأنشطة المدرسية بالفنون الشعبية المصرية.

ويعود سبب هذه النسب المتوسطة والضعيفة في استجابات عينة الدراسة إلي المدلولات غير الايجابية نحو دور الأنشطة المدرسية في الحفاظ علي الهوية الثقافية، ويرجع ذلك إلي:

- ضيق الوقت المحدد لممارسة الأنشطة بالمدرسة.

- قلة الامكانيات المتاحة لتنفيذ الأنشطة بالمدرسة.

- انشغال المعلمين بالعبء التدريسي الكبير.

- ازدحام الفصول بعدد كبير من التلاميذ.

- قلة تشجيع المعلمين علي تنفيذ الأنشطة بالمدرسة.

- قلة الحوافز المشجعة للمشاركين في الأنشطة المدرسية وعدم تكريمهم وخاصة

الموهوبين والمبدعين لخلق التنافس بينهم وتقديم الأفضل.

٤- فيما يتعلق بالمحور الرابع: واقع دور المنهج في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية

جدول (٩): استجابات أفراد العينة علي المحور الرابع

م	العبارة	٣ ك	٢ ك	١ ك	المتوسط الحسابي	ت	كأ
		%	%	%			
١	يهتم المنهج الدراسي بأعلام الفكر الثقافي .	٣٨,٣٩	٤٩,٠٦	١٢,٥٤	٢,٢٦	١٠	١٩٢,٤
٢	يركز المنهج علي القيم والمعتقدات الدينية عند التلاميذ.	٦٥,٠٢	٢٦,٦٢	٨,٣٦	٢,٥٧	٦	٤٥٦,٠١
٣	يركز المنهج علي الأنشطة التي تعكس القيم الثقافية للمجتمع.	٥٧,٢١	٤٢,٧٩	٠,٠٠	٢,٥٧	٦	١٨,٨٧

٥٠٣,١	٥	٢,٦١	٤,١٨	٣١,٠٢	٦٤,٨٠	يعرف المنهج التلاميذ تاريخ الحركات الوطنية في مصر .	٤
٢٧٧,٤	٩	٢,٣١	٨,٤٧	٥٢,٤٨	٣٩,٠٥	يحتوي المنهج علي بعض القضايا المتعلقة بالتراث .	٥
٢٦٢,٣	٨	٢,٤٤	١٢,٦٥	٣١,٠٢	٥٦,٣٣	تحتوي مناهج بعض المقررات الدراسية موضوعات مرتبطة بالهوية.	٦
٣٨٧,٣	٧	٢,٥٢	٤,١٨	٣٩,٣٨	٥٦,٤٤	يتضمن المنهج الخبرات والقيم المتضمنة في التراث الثقافي العربي.	٧
١٠٢٥	٤	٢,٧٩	٤,١٨	١٢,٦٥	٨٣,١٧	تهتم المناهج الدراسية بتدعيم اللغة العربية عند التلاميذ.	٨
١٣٨٥	١	٢,٨٧	٤,١٨	٤,٢٩	٩١,٥٣	تتضمن مناهج التربية الاسلامية علي بعض القيم الدينية.	٩
٦٢٧,٠	٢	٢,٨٣	٨,٤٧	٠,٠٠	٩١,٥٣	تهتم مناهج الدراسات الاجتماعية ببعض القضايا الوطنية.	١٠

باستقراء الجدول السابق يتضح أن قيم (كا) لجميع العبارات جاءت دالة عند مستوي ٠,٠٠٠١، مما يؤكد دلالة العبارات للكشف عن واقع دور المعلم في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية ، وذلك كما يلي:

- جاءت العبارة (٩) التي تنص علي " تتضمن مناهج التربية الاسلامية علي بعض القيم الدينية. " في الترتيب الاول بمتوسط (٢,٨٧) حيث أشار ٩١,٥٣% من أفراد العينة بأن ذلك يتحقق بالمدرسة.

- جاءت العبارة (١٠) في المرتبة الثانية بمتوسط (٢,٨٣) وهو يقابل الاتجاه عالٍ حيث أشار ٩١,٥٣% من أفراد العينة بأن مناهج الدراسات الاجتماعية تهتم ببعض القضايا الوطنية.

- وجاءت العبارة (٨) في المرتبة الثالثة بمتوسط (٢,٧٩) تدعيم المناهج الدراسية للغة العربية عند التلاميذ ، حيث أشار ٨٣,١٧% من أفراد العينة بتحقيق ذلك

- جاءت العبارة (٤) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢,٦١) حيث أشار (٦٤,٨٠%) من أفراد العينة بأن المنهج يهتم بتعريف التلاميذ تاريخ الحركات الوطنية في مصر .

- جاءت العبارتان (٢، ٣) في المرتبة الخامسة بمتوسط (٢،٥٧) حيث أشار (٢٦،٦٢%، و ٤٢،٧٩%) من أفراد العينة بأن هناك قصور في تركيز المنهج علي القيم والمعتقدات الدينية عند التلاميذ، وكذلك الأنشطة التي تعكس القيم الثقافية للمجتمع.
- جاءت العبارة (٧) في المرتبة السادسة بمتوسط (٢،٥٢) حيث أشار ٣٩،٣٨% بقصور تضمن المنهج الخبرات والقيم المتضمنة في التراث الثقافي العربي
- جاءت العبارة (٦) في المرتبة السابعة بمتوسط (٢،٤٤) حيث أشار ٣١،٠٢% إلي أن قصور احتواء مناهج بعض المقررات الدراسية علي موضوعات مرتبطة بالهوية.
- جاءت العبارة (٥) في المرتبة الثامنة بمتوسط (٢،٣١) حيث أشار ٥٢،٤٨% علي أن المنهج يحتوي علي بعض القضايا المتعلقة بالتراث إلي حد ما.
- جاءت العبارة (١) التاسعة بمتوسط حسابي (٢،٢٦) حيث أشار ٤٩،٠٦% علي قصور اهتمام المنهج الدراسي بأعلام الفكر الثقافي .
ويعود سبب هذه النسب المتوسطة في استجابات عينة الدراسة إلي المدلولات غير الايجابية نحو دور المنهج بالمدرسة الابتدائية في الحفاظ علي الهوية الثقافية، ويمكن أن يعود السبب في ذلك إلي، القصور في تطوير المنهج في ضوء تحديات الغزو الثقافي ، وقصور ربط المنهج بالبيئة والقضايا المجتمعية.

النتائج والتوصيات

أولاً: نتائج الدراسة الميدانية:

أشارت الدراسة الميدانية إلي مجموعة من النتائج ، منها:

١.النتائج المتعلقة بواقع دور الإدارة في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية:

- قلة التزام الإدارة بالتعاملات الدينية مع التلاميذ.
- قلة تشجع الإدارة التعاون والتواصل بين العاملين بالمدرسة.
- ضعف التعامل مع التلاميذ بالعدالة والمساواة.
- قلة اهتمام إدارة المدرسة بإصدار مجلة حول المستجدات الثقافية.
- قلة عقد ندوات دينية لتوعية التلاميذ بخطورة الغزو الثقافي.
- قصور التقويم المستمر للمناهج الدراسية بالصفوف المختلفة.
- الاهتمام بحصص المكتبة لتوعية الطلاب ثقافياً
- قلة اهتمام إدارة المدرسة بزيارة المعابد والمناطق السياحية.
- تقوم إدارة المدرسة بتقديم اقتراحات للمسؤولين من خلال الواقع العملي اليومي.

٢.النتائج المتعلقة بواقع دور المعلم في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية:

- يثير المعلم في نفوس التلاميذ الاعتزاز بدينهم وهويتهم .
- قلة محاوره التلاميذ في بعض القضايا الثقافية .
- يلتزم المعلم بالوسطية والاعتدال في تعامله مع التلاميذ.
- اهتمام المعلم باستخدام اللغة العربية في تعليم التلاميذ.
- القصور في تشجيع التلاميذ علي القراءة في بعض القضايا الثقافية.
- قلة تشجيع المعلم للتلاميذ علي استخدام اللغة العربية في التعامل بينهم.
- قصور إتاحة الفرصة للتلاميذ للحوار والمناقشة حول قضايا المجتمع.

- تشجيع التلاميذ علي الاهتمام بالقيم المختلفة
 - ترسيخ الحس بالمسؤولية عند التلاميذ.
 - قلة توجيه التلاميذ إلي الاستفادة من التكنولوجيا لمواجهة الغزو لثقافية.
 - يهتم المعلم بالتربية الأخلاقية لدي التلاميذ.
 - تنمية الوعي الثقافي للتلاميذ من خلال مناقشتهم للبرامج الاذاعية .
- ٣.النتائج المتعلقة بواقع دور الأنشطة في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية:
- ضعف اهتمام الانشطة المدرسية بالفنون الشعبية المصرية.
 - قصور اهتمام الأنشطة التعليمية بالأعمال اليدوية بالمدرسة
 - ضعف اهتمام الانشطة بتنمية القيم الثقافية لدي التلاميذ.
 - مشاركة التلاميذ في فعاليات المناسبات الوطنية بالمدرسة.
 - قلة اهتمام التلاميذ في الانشطة بتعليق بوسترات ذات طابع وطني .
 - ضعف التركيز علي الأنشطة التي تهتم بتنمية الإبداع والابتكار .
 - تتكسب الانشطة التلاميذ أحياناً كيفية احترام القانون والنظام.
 - قلة اهتمام الاذاعة المدرسية بعرض بعض الشخصيات والقصص الدينية
 - .
 - القصور في تقديم الرعاية والعناية للتلاميذ أثناء تنفيذ الانشطة.
- ٤.النتائج المتعلقة بواقع دور المنهج في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية:
- ضعف اهتمام المنهج الدراسي بأعلام الفكر الثقافي .
 - يركز المنهج إلي حد ما علي القيم والمعتقدات الدينية عند التلاميذ.
 - قلة تركيز المنهج علي الأنشطة التي تعكس القيم الثقافية المجتمع.
 - ضعف الاهتمام بتعريف التلاميذ تاريخ الحركات الوطنية في مصر.
 - قلة تضمين المنهج علي بعض القضايا المتعلقة بالتراث .
 - قلة احتواء مناهج بعض المقررات الدراسية موضوعات مرتبطة بالهوية.
 - قلة تضمين المنهج الخبرات والقيم المتضمنة في التراث الثقافي العربي.

- تهتم المناهج الدراسية بتدعيم اللغة العربية عند التلاميذ.
- تتضمن مناهج التربية الاسلامية علي بعض القيم الدينية.
- تهتم مناهج الدراسات الاجتماعية ببعض القضايا الوطنية.

ثانياً: توصيات البحث

في ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسة الميدانية يوصي البحث بما يأتي:
أ- توصيات من شأنها أن تُمكّن الإدارة من الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية لدي التلاميذ:

- ١) أشارت النتائج بأن دور الإدارة في المحافظة علي مقومات الهوية الثقافية لدي التلاميذ يتحقق إلي حد ما ؛ لذلك يوصي البحث ب:
ضرورة التمسك التام والمحافظة علي الهوية الثقافية والاعتزاز بها وغرسها في نفوس التلاميذ.
- ٢) اهتمام الإدارة بالتعليم والتدريب والتنقيف للتلاميذ من أجل مواجهة الغزو الثقافي.
- ٣) تشجيع الإدارة التعاون بين العاملين بالمدرسة.
- ٤) تقوية اتجاهات التلاميذ بالتمسك بالعقيدة الإسلامية التي ارتضاها الله تعالى لنا، ومحاولة تنظيم حياتنا وفقها.
- ٥) الاهتمام بالأعياد والمناسبات الوطنية والاحتفال بها داخل المدرسة لتنمية الهوية الثقافية لدي التلاميذ.
- ٦) السماح للمعلم بإعطاء حصة كل شهر علي الأقل لتنمية الهوية الثقافية لدي التلاميذ.
- ٧) عقد ندوات بين حين وآخر داخل المدرسة لتنقيف وتنمية الهوية الثقافية لدي التلاميذ، وتوعيتهم بأثار الغزو الثقافي ومخاطره علي الهوية الذاتية للمجتمع.

٨) الاهتمام بالرحلات لكافة المناطق الأثرية لتعريف التلاميذ علي تراثهم وبيئتهم.

٩) نشر قيم الشفافية والنزاهة والعدالة الاجتماعية وجعلها أسلوباً "لا شعاراً" في التعامل علي كافة المستويات.

ب- توصيات من شأنها أن تُمكن المعلم من الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية لدي التلاميذ:

أشارت النتائج بأن دور المعلم في المحافظة علي مقومات الهوية الثقافية عند التلاميذ يتحقق إلي حد ما؛ لذلك يوصي البحث بـ:

١. أهمية إطلاع المعلمين علي كل ما هو جديد من أجل تدعيم المحافظة علي مقومات الهوية الثقافية لدي التلاميذ.

٢. تدريب المعلمين من خلال الندوات والمحاضرات علي كيفية مواجهة تحديات الغزو الثقافي.

٣. مناقشة التلاميذ فيما تقدمه البرامج الإعلامية المحلية والعالمية من نماذج ثقافية وسلوكية.

٤. مشاركة المعلمين في إصدار مجلة من حين لآخر حول المستجدات الثقافية في المجتمع.

٥. فتح حوارات مع التلاميذ حول أهم الرواد والأبطال الذين لهم اسهامات في مجالات مختلفة ، ثم تشجيع وتأكيد هذه القيم من خلال مناخ ديمقراطي يسمح بممارسة فعلية لهذه القيم.

٦. تربية التلاميذ من خلال تمثيل قصص الأنبياء.

٧. بث الوعي والمعرفة الواسعة في صفوف التلاميذ بأهمية الهوية الثقافية وضرورة المحافظة عليها والعمل علي تثبيتها في تربية الأجيال.

٨. توعية التلاميذ بإيجابيات وسلبيات الدخول في عصر التكنولوجيا والثورة المعرفية.

٩. نشر قيم الحرية والديمقراطية واحترام الآخر والتسامح بين التلاميذ.

ج- توصيات من شأنها أن تُمكن الأنشطة من الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية لدي التلاميذ:

أشارت النتائج بأن دور الأنشطة في المحافظة علي مقومات الهوية الثقافية لدي التلاميذ يتحقق إلي حد ما ؛ لذلك يوصي البحث بـ:

١. إتاحة الفرصة للتلاميذ للمشاركة في الأنشطة المدرسية وفقاً لميولهم وقدراتهم.

٢. توافر دورات تدريبية للتلاميذ للتعرف علي وسائل التكنولوجيا الحديثة وأثرها علي ثقافة المجتمع.

٣. تقليل حصص المعلمين قدر المستطاع لتمكينهم من المشاركة والإشراف علي الأنشطة المدرسية.

٤. تفعيل حصص النشاط بالمدرسة.

٥. الاهتمام بالأنشطة التي تنمي الهوية الثقافية عند التلاميذ كالندوات ولوحات الحائط ذات الموضوعات المختلفة.

٦. اهتمام الأنشطة بتنمية روح المشاركة والعمل كفريق والتخطيط المتكامل لدي الناشئة ؛ لكي يستطيعوا أن يكونوا نظرة شاملة لتنمية المجتمع فيما بعد.

د- توصيات من شأنها أن تُمكن المنهج من الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية لدي التلاميذ:

أشارت أغلب النتائج بأن دور المنهج في المحافظة علي مقومات الهوية الثقافية لدي التلاميذ يتحقق إلي حد ما ؛ لذلك يوصي البحث بـ:

١. إتاحة الفرصة للمعلمين لتقييم المنهج وتنقية تراثنا الثقافي مما علق به من شوائب في مختلف الجوانب العقائدية والأخلاقية والتاريخية.

٢. مشاركة المعلم في وضع المنهج الدراسي.

٣. التركيز علي المناهج المتخصصة في التاريخ منذ السنوات الأولى وربطها بوسائط تعليمية متنوعة لترسيخها عند التلاميذ.
٤. إدخال أنواع جديدة من البرامج في المناهج وخاصة الرياضيات والعلوم والحاسب الآلي.
٥. التركيز في المنهج علي الإبداع بدلا من الحفظ والاستظهار، حتي يمكن تكوين أفراد مبدعين.
٦. تطوير المناهج والمقررات الدراسية ، بحيث لم يعد التركيز علي الكم الهائل من المعلومات ، فالمنهج الثابت والمحدد لم يعد مناسباً لعصر الثورة المعلوماتية والتكنولوجية.
٧. التأكيد علي التكامل بين المنهج والقيم الدينية والاخلاقية ، فالإسلام يري أن العلم وتطبيقاته من الضرورات الحياتية اللازمة للفرد.
٨. أن يتميز المنهج بالأصالة والمعاصرة دون أن يفقد هويته، مع مراعاة التغيرات التي تطرأ علي المجتمع، فهناك ضرورة لإعادة بناء المناهج لتساير الواقع الاجتماعي وتتماشي مع التغيرات العالمية.

المراجع:

١. أبو العلا، سهير عبد اللطيف(٢٠١٤): "النسق القيمي لدى طلبة كلية التربية بأسوان في ضوء بعض متغيرات القرن الحادي والعشرين" دراسة حالة، مجلة كلية التربية بأسسيوط، العدد الأول، يناير .
٢. أحمد، ديانا أيمن(٢٠١٢): "أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية"، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ص ٦٥.
٣. أحمد، نازلي معوض(٢٠٠٧) : "المتوسطة في الفكر المصري الحديث : من جدول حول الهوية إلى إدارة إقليمية"، في المؤتمر السنوي الخامس عشر للبحوث السياسية بعنوان الفكر السياسي المصري المعاصر، ١٦- ١٨ فبراير ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة.
٤. البستاني، بطرس(٢٠٠٠): محيط المحيط ، قاموس اللغة العربية ، مكتبة بيروت ، لبنان .
٥. البشير، محمد(١٤٢٥): "حفظ الهوية الإسلامية ونشرها في ظل العولمة: رؤية تأصيلية في ضوء الكتاب والسنة"، بحث مقدم إلى ندوة العولمة وأولويات التربية (١-٢ ربيع الأول، الرياض).
٦. البطاينة، أحمد صالح(٢٠٠٩): "العولمة والغزو الثقافي وتأثيرها على الهوية القومية والإسلامية"، شؤون اجتماعية، مج ٢٦، ع ١٠١، الإمارات.
٧. التميمي، محمد سعد(٢٠٠١): العولمة وقضية الهوية الثقافية في ظل الثقافة العربية المعاصرة، القاهرة: مطابع الشرطة للطباعة والنشر والتوزيع.
٨. التويجري، عبدالعزيز عثمان(٢٠٠٤): العالم الإسلامي في عصر العولمة، القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع.
٩. التويجري، عبد العزيز بن عثمان(٢٠١١): التراث والهوية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو ، الرباط . المغرب.
١٠. الجميل، سيار (٢٠٠٠): العولمة والمستقبل استراتيجية تفكير، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.

١١. جواد، سليم علي(١٩٨٨): "نحن والآخر"، مجلة الرؤية، ع ٢٠٣ ، بيروت.
١٢. الحارثي، صلاح ردود (١٤٢٤): دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، جدة: مكتبة السوادي للتوزيع.
١٣. الحربي، جبير بن سليمان بن سمير العلوي(٢٠٠٧): "دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدي طلاب الصف الثالث الثانوي"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
١٤. الحسني، أبو طالب علي(١٤٢٧): "دور المدرسة في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة"، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
١٥. حسين، رعد سليمان(٢٠١٠): "وحدة المسلمين وسبل المحافظة عليها"، مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، العدد الرابع والأربعون، كلية التربية الأصمعي، جامعة ديالي، العراق.
١٦. حسين، عصام احمد(٢٠٠٦) : "إدراك الهوية القومية لدى الطفل المصري" ، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .
١٧. حمادي، عبد الرحمن(١٩٩٧) : "صورة المسلمين في السينما العالمية"، مجلة البيان ، العدد ١٧١، الكويت.
١٨. خضر، محسن(٢٠٠٦) : "استجابة التربية العربية لتحولات الهوية الثقافية تحت ضغوط العولمة" ، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس ، ع ٣٠ ، ج١.
١٩. الخويطر، شمس سعد (٢٠٠٧): "دور المدرسة الثانوية في تأصيل الهوية الثقافية الإسلامية للطالبات دراسة مدينة في مدينة الرياض" ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٢٠. الرازي، محمد(٢٠٠٢): مختار الصحيح ، لبنان، مكتبة لبنان.
٢١. رحيمة، شرقي(٢٠١٣) : "الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة"، مجلة العوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد الحادي عشر/ يوليو الجزائر.
٢٢. الرديني، رائد فؤاد طالب(٢٠١٤): "عولمة اللغة وأثرها في الهوية الثقافية مقارنة في ضوء تحديات عولمة الصراع الحضاري"، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ، العراق، مج٩، ع٢٨.

٢٣. الرئيس، إبراهيم بن حماد ، وآخرون(٢٠١٢): المدخل إلى الثقافة الإسلامية (مقرر جامعي)، ط١٦، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود ، الرياض: مدار الوطن للنشر.
٢٤. الزواوي، خالد محمد (٢٠٠٣): الجودة الشاملة في التعليم، القاهرة: مجموعة النيل العربية.
٢٥. سالم، محمد رشاد(١٩٨٧):المدخل إلى الثقافة الإسلامية، ط٩، الكويت: دار القلم.
٢٦. سعد الدين، إيمان عبد المؤمن (٢٠٠٧) : الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة، ط٤، الرياض: مكتبة الرشد.
٢٧. السيد، عزمي طه، وآخرون (١٤٢٠): الثقافة الإسلامية، مفهوما، مصادرها، خصائصها ، مجالاتها، ط٣، عمّان: دار المناهج.
٢٨. السيسي، جمال أحمد(٢٠٠١): "دور المدرسة الثانوية العامة في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية"، مجلة كلية التربية بالمنصورة، جامعة المنصورة، مجلد (٢)، عدد ٧٥.
٢٩. الضبع، ثناء يوسف (٢٠٠٥) : "دور المدرسة في مواجهة مخاطر العولمة علي الشباب ، ندوة العولمة وأولويات التربية"، مجلد (٣)، مجلة كلية التربية، جامعة الملك سعود.
٣٠. الضبيب، أحمد بن محمد(٢٠٠١): اللغة العربية في عصر العولمة ، الرياض: مكتبة العبيكان.
٣١. العاني، خليل نوري مسيهر(٢٠٠٩): الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، بغداد، ديوان الوقف السني.
٣٢. العباسي، مفيدة(٢٠١٠): "أثر التقنيات الحديثة على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة العربية"، ورقة عمل : مؤتمر الأسرة والإعلام العربي: نحو أدوار جديدة للإعلام الأسري، ٢-٣ مايو، الدوحة.
٣٣. عبد الدايم، عبد الله (١٩٩٥): مراجعة استراتيجية تطوير التربية العربية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٣٤. عبد الرزاق، انتصار إبراهيم ، الساموك، وصفد حسام(٢٠١١): الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، بغداد، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة.
٣٥. عبد اللطيف، ابتسام عبد التواب(٢٠١٠): " دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية في عصر العولمة "، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة .
٣٦. عبود، شلتاغ (٢٠٠١): الثقافة الإسلامية بين التغريب والتأصيل - قضايا إسلامية معاصرة ، بيروت ، لبنان ، دار الهادي.
٣٧. عز الدين، إيمان عبد المؤنس(١٤٢٤): الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة ، الرياض: مكتبة الرشد.
٣٨. العزازي، فانتن محمد عبد المنعم (٢٠١٤): " تأثير لغة التعليم على الهوية لدى الطلاب - دراسة ميدانية " المجلة الدولية التربوية المتخصصة ، المجلد (٣) ، العدد(١٠) ، تشرين أول ، مصر.
٣٩. العشماوي، فوزية (٢٠٠٧): "مخاطر العولمة علي الهوية الثقافية (اللغة والتعليم ، والتاريخ)" ، المؤتمر العام التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، في الفترة ٢٧- ٣٠ مارس .
٤٠. عطية، عبد العزيز محمد(١٤١٠): "تعميق الانتماء لدى شباب في إطار المنهج الإسلامي"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر.
٤١. علوان، محمد شعبان(١٤٢٦): "عولمة الثقافة وثقافة العولمة التحديات والمواجهة"، بحث مقدم إلى: مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر من ٧-٨ ربيع الأول ، غزة.
٤٢. على، أشجان محمود(٢٠١٠): "المدرس الأول كقائد تربوي في التعليم قبل الجامعي في جمهورية مصر العربية" دراسة تقويمية، رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات التربوية ، جامعة القاهرة.
٤٣. على، نبيل(٢٠٠١): "الثقافة العربية وعصر المعلومات" ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت، الجزء ٢ العدد ٢٠.
٤٤. علي، سعيد إسماعيل(٢٠٠٣): ثقافة البعد الواحد ، القاهرة : عالم الكتب .

٤٥. عمار، حامد(٢٠٠٣): في آفاق التربية العربية من رياض الأطفال إلى الجامعة، دراسات في التربية (٩)، القاهرة: الدار العربية للكتاب.
٤٦. عمارة، محمد(٢٠٠٩) : مخاطر العولمة على الهوية الثقافية . في التنوير الإسلامي " ٣٢ " ، القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة والنشر .
٤٧. العمرو، صالح سليمان(١٤٢٥): "العولمة"، بحث قدم إلى مؤتمر المسؤولية الوطنية والإنسانية للمؤسسات التربوية في ضوء تحديات العصر، المملكة العربية السعودية، كلية التربية، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، في الفترة : ٥-٦ جماد الأول.
٤٨. العمرو، صالح سليمان(٢٠٠٤): "دور التربية في مواجهة تحديات العولمة في المجال الثقافي"، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الخامس التربية العربية وتحديات المستقبل ، القاهرة من : ٩-١٠ مارس.
٤٩. العنزي ، صالح محمد عجرم(٢٠٠٩): " تأثير العولمة على الهوية الثقافية للشباب من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمدينة بريدة"- دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، السعودية.
٥٠. قمره، هنادي، العبدلي، سميرة (٢٠١١): "القنوات الفضائية المخصصة للأطفال وتأثيرها على طفل ما قبل المدرسة"، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد ٢٠، مصر.
٥١. القاضي، سعيد إسماعيل(٢٠٠٨): " تفعيل دور كليات التربية في الحفاظ على هويتنا الثقافية أمام تحديات العولمة الثقافية "، المجلة التربوية ، المجلد ٢٤ ، كلية التربية ، سوهاج.
٥٢. القاموس المحيط للفيروز آبادي ٣٧٢١٣ و ١٢٥١٣.
٥٣. كنعان، أحمد (٢٠٠١): " القيم التربوية في برامج الأطفال ودور الوسائط الإعلام في تعزيزها " دراسة وصفية تحليلية لبرامج الأطفال في وسائط الإعلام بالجمهورية العربية السورية، مجلة المعلم / الطالب، عمان ، الأردن، العدد ١-٢.

٥٤. الماخي، عبد الرحمن عمر (٢٠٠٧): "العولمة واستلاب الهوية الثقافية للمسلم"، المؤتمر العام التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، في الفترة ٢٧-٣٠ مارس.
٥٥. متولي، ناريمان إسماعيل (٢٠١٠): "اللغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمنة"، بحث مقدم إلى المؤتمر الحادي والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: المكتبة الرقمية العربية، عربي أنا، الضرورة، الفرص، والتحديات، لبنان.
٥٦. المحروقي، حمدي حسن، وآخرون (٢٠١٥): " دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة وسبل تطويره " (دراسة ميدانية)، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد (٨٧) الجزء الثاني أبريل .
٥٧. المحروقي، حمدي حسن عبد الحميد (٢٠٠٤): "دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة علي الهوية الثقافية"، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، ع ٧، القاهرة: مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس .
٥٨. محمد، زغو (٢٠١٠): أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسبية بن علي، الجزائر.
٥٩. المرسي، كمال الدين عبد الغني (٢٠٠١): الخروج من فخ العولمة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
٦٠. مرسي، محمد منير (١٩٨٤): أصول التربية، القاهرة: عالم الكتب.
٦١. مصطفى، نادية محمود (٢٠٠٤): تحديات العولمة والأبعاد الثقافية الحضارية - رؤية إسلامية، بحث مقدم للنشر ضمن كتاب " مستقبل الإسلام، دمشق: دار الفكر.
٦٢. مكروم، عبد الودود (٢٠٠٤): القيم ومسئوليات المواطنة "رؤية تربوية"، القاهرة: دار الفكر العربي.

٦٣. المنوفي، محمد إبراهيم، الجندي، ياسر مصطفى(٢٠٠٣): "التربية وتنمية الهوية الثقافية في ضوء العولمة"، مجلة كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة، ع ٤٣.
٦٤. المنير، محمود سمير(٢٠٠٢) : العولمة وعالم بلا هوية، القاهرة: دار الكلمة للنشر والتوزيع.
٦٥. نصر، محمد علي (٢٠٠٨): رؤية مستقبلية لتفعيل دور مناهج التعليم في الحفاظ علي الهوية الثقافية في مواجهة العولمة: المؤتمر العلمي العشرون: مناهج التعليم والهوية الثقافية، مجلد ٣، جامعة عين شمس - الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس القاهرة.
٦٦. هندي، صالح زياب، وآخرون(٢٠٠٠) :الثقافة الإسلامية، الأردن، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
٦٧. ولد خليفة، محمد العربي(٢٠٠٣): المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية.
68. Ferdman, Bernardo M : Literacy and culture Identity, (In) Masahiro Minami & Bruce P. ennedey (Editors) " Language Issues in Literacy and Bilingual / Multicultural Education, Harvard Educational Review, (USA) , 1998, pp. 355 – 356
69. Noori, Khaje & other,s(2014). A Study of the Relationship between Cultural Globalization and National Identity (The Case of Lors in Noorabad Mamasani and Arabs in Kangan). [Security & Social Order Strategic Studies](#). Autumn/Winter2014, Vol. 8 Issue 2, p115-134. 20p.
70. Naz, A., Khan, W., Hussain, M., Daraz, U. (2011). The Crises of Identity: Globalization and its Impact on Socio-Cultural and Psychological Identity Among PAKHTUNS of KHYBER PAKHTUNKHWA PAKISTAN. **International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences**, Vol. 1(No.1).
71. Obenchain , et else (2014): Hungarian Youth in Transylvania Discuss Hybrid Notions of Civic dentity: Making the Case for Cultural Preservation and Multilingualism,[The High School Journal The University of North Carolina Press](#), [Volume 98, Number 1, Fall 2014](#),pp.43-63.

72. Rahim, S., Pawanteh, L. (2009): Media Penetration and Cultural Identity Among Young Adults in Malaysia. **European Journal of Social Sciences**, Vol. 1 (No. 2), pp.225-233.